# أَحَادِيثُ الْقُصَّاصِ

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

تحقيق

الدكتور محمد بن لطفي الصبّاغ

المكتب الإسلامي

# أحاديث القصاص

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

تحقيق

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيا: اسلاميا

دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقيا: اسلامي

# الإهــــداء

إلى أخي محمد سليم العوّا

أهدي جهدي

في تحقيق هذا الكتاب

تحية وتقديراً لأخوة في الله صادقة وصحبة كريمة وفية

**محمد**

## مقـدمة الطبعـة الثانيـة

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمداً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد. وأثني عليه الثناء كله، سبحانه لا أحصي ثناءً عليه وأصلّي وأسلّم على سيِّدنا محمد بن عبد الله الرسول الكريم، والنبي العظيم، الذي أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، فبصَّرنا بعد عمى، ورفَعَنا بعد ضعة، وأعزَّنا بعد هوان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت السماوات والأرض وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

فهذه الطبعة الثانية لهذه الرسالة الموجزة في أحاديث سئل عنها شيخ الإسلام ابن تيمية فأجاب عنها إجابات موجزة حاسمة. تشفي الغليل، وتدلّ على سواء السبيل. وهذه الأحاديث يرويها القصاص، وهم قوم يُكثرون من إيراد الأحاديث الموضوعة والضعيفة، فبيَّن درجة كل حديث منها.

وقد يسَّر الله لي الوقوف على مخطوطة أخرى لهذه الرسالة[1]،فأعدت النظر فيها، وقابلتها على هذه المخطوطة الجديدة. وقد أضفت إليها

(١) رمزتُ لها بـ: ت.

بعض الإضافات في التعليقات، وصححت ما وقفت عليه من الغلطات. وقد نفدت نسخ الطبعة الأولى منذ زمن، وتقبلها أهل العلم بقبول حسن، شكر الله لهم.

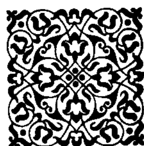
هذا وقد يسَّر اللهُ لي أن أصدر كتباً ثلاثة تبحث في القصَّاص وهي «تحذير الخواصّ» للسيوطي و«الباعث على الخلاص» للعراقي و«كتاب القصاص والمذكرين» لابن الجوزي، رحمهم الله جميعاً.

كما يسَّر لي ربي سبحانه أن أصدر كتباً أخرى تتصل بكتب الأحاديث المشتهرة وهي «الأسرار المرفوعة» للملاَّ علي القاري و«الدرر المنتثرة» للسيوطي و«مختصر المقاصد الحسنة» للزرقاني. و«الفوائد الموضوعة» للكرمي. ـ رحمهم الله ـ فله سبحانه المنة والفضل. ورحم الله ابن تيمية رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وغفر له ورضي عنه أتم الرضوان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الرياض في ١٢ صفر سنة ١٤٠٤

**محمد بن لطفي بن عبد اللطيف الصباغ**



## مقدمة المحقق
## للطبعة الأولى

إنَّ الحمدَ للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسِنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فهذه رسالة «أحاديث القصاص»، وهي رسالة في الأحاديث الشائعة بين الناس، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمدبن عبد الحليم بن عبد السلام.. ابن تيمية رحمه اللَّه. ويدور كلامي في هذا التقديم حول أمرين:

١ ـ التعريف بالرسالة

٢ ـ التعريف بمؤلفها

# التعريف بالرسالة

## (١) القصَّاص والوضع:

الأَحاديث الشائعة بين عامة الناس كثيرة مختلفة المراتب، فمنها ما هو حق صحيح، ومنها ما هو باطل مكذوب. وللباطل المكذوب روافد عدة، ويبدو أنَّ أكبر هذه الروافد ما سمعه الناس من القصاص؛ ذلك لأَن العامة هم السواد الأَعظم الذين يولعون بسماع القصَّاص، ويتهافتون على مجالسهم، ويتلقون عنهم. وإنَّ ظاهرة القصص والوعظ ـ مثل كثير من الظواهر ـ لها جوانب مؤذية ضارة، ولها جوانب نافعة مفيدة (١).

وإن أكبر عاملٍ من عوامل انحرافها أنَّ عدداً كبيراً من الناس اتخذها مهنة له يعيش من ورائها، ولم يكن خوف اللّٰه هو الدافع لها عند هؤلاءِ، ومن هنا غدت وسيلة للكسب. يسعى صاحبها وراء رزقه، ولذلك تراه يسارع في ابتغاء مرضاة العامة فهو حريص على رضاهم وسرورهم، وليس حريصاً على تقويمهم ولا تعليمهم. والعامة أبداً وفي كل عصر يُولعون بالغريب، ويُعجبون بالخرافة، ويستمتعون بالعجائب، حتى أضحى القاصُّ كالمغنِّي الذي لا همَّ له

(١) هذا وما أشد حاجة المجتمع المسلم في كل عصر إلى التذكير والوعظ مع سلامة النهج.

إلا إطراب السامعين. إن هؤلاء القصاص قوم مهمتهم الكلام، وغايتهم أن يستحوذوا على إعجاب السامعين، ولما كان الناس ـ كما أسلفت ـ يتطلعون دائماً إلى أن يسمعوا الغريب الجديد كان هذا دافعاً يحمل هؤلا القُصَّاصَ الذين لا يخافون اللّه على الكذب والاختراع حتى يظفروا بمطلبهم. وكانوا بعد أن ينتهوا من إلقاء قصصهم يعمدون إلى استجداء الناس وسؤالهم العطايا.. وإنه لأمرٌ مذل مهين. وقال ابن الجوزي: (.. معظم البلاء في وضع الحديث إنما يجري من القصاص، لأنهم يريدون أحاديث ترقق وتنفق، والصحاح تقل في هذا) (١).

قال ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث»:

(والوجه الثاني القصاص، فإنهم يُميلون وجهَ العوامِّ إليهم، ويستدرون ما عندهم بالمناكير والأكاذيب من الأحاديث، ومن شأن العوام القعودُ عند القاصّ ما كان حديثه عجيباً خارجاً عن نظر العقول، أو كان رقيقاً يحزن القلوب ويستفرز العيون، فإذا ذكر الجنة قال: «فيها الحوراءُ من مسك أو زعفران، وعجيزتها ميل في ميل، ويبوِّىء اللّه وليه قصراً من لؤلؤة بيضاء فيه سبعون ألف مقصورة، في كل مقصورة سبعون ألف قبة، في كل قبة سبعون ألف فراش...» فلا يزال هكذا في السبعين ألفاً لا يتحول عنها) (٢).

---

(١) «الموضوعات» ١/٤٤، و«تحذير الخواص» ٢٠٦.

(٢) «تأويل مختلف الحديث» ص ٣٥٧. ط مطبعة كردستان بمصر ١٣٢٦ هـ وص ٢٧٩، طبعة محمد زهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٣٨٦ هـ وانظر أيضاً «لسان الميزان» لابن حجر ١/١٣، فقد نقل بعض هذا النص.

ويحسن بي أن أورد نموذجين يمثلان دجلَ هؤلاءِ القصَّاص وكذبهم وجرأتهم على اللَّه:

١) روى ابن الجوزي في «الموضوعات» أن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين صليا في مسجد الرُّصافة، فقام بين أيديهم قاصٌّ فقال:

حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم:

«مَنْ قالَ لا إله إلا اللَّه خلق اللَّهُ من كُلِّ كلمةٍ طيراً منقارُه من ذهب وريشه من مرجان...» وأخذ في قصه نحواً من عشرين ورقة!! فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، وجعل يحيى بن معين ينظر إلى أحمد بن حنبل. فقال له: أنت حدثته بهذا؟ فقال: واللَّه ما سمعت هذا إلا الساعة.

فلما فرغ من قصصه وأخذ العطيات، ثم قعد ينتظر بقيتها قال له يحيى بن معين بيده: تعال. فجاء متوهماً لنوالٍ. فقال له يحيى: مَنْ حَدَّثَك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. فقال: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قطُّ في حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم.

فقال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ما تحققت هذا إلَّا الساعة!! كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما!! وقد كتبتُ عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين[1]!!!

---

(١) «الموضوعات» ١/٤٦ و«اللآلىء» ٢/٣٤٦ و«تحذير الخواص» ص ١٩٥ - ١٩٧. و«الأسرار المرفوعة» ص ٥٣ و«الباعث الحثيث» ص ٨٥ و«الميزان» ١/٤٧، و«لسان الميزان» ١/٧٩، و«كتاب المجروحين» لابن حبان ١/٨٥. و«كتاب القصاص=

٢) وروى الطرطوشي في كتابه «الحوادث والبدع» أَنَّ الأَعمش سليمان بن مهران لما دخل البصرة نظر إلى قاصٍّ يقصّ في المسجد، فقال: حدثنا الأَعمش عن أَبي إسحاق عن أَبي وائـل.. فتوسط الأعمش الحلقة، وجَعَلَ ينتف شعر إبطه، فقال له القاصّ: يا شيخ! ألا تستحي؟ نَحْنُ في علمٍ وأَنت تفعل مثل هذا؟!

فقال الأَعمش: الذي أَنا فيه خيرٌ من الذي أَنت فيه.

قال: كيف ذلك؟ قال: لأَني في سُنَّة وأَنت في كـذب، أَنا الأَعمش! وما حدثتك مما تقول شيئاً [١].

ويبدو من تتبّع أَحوال هؤلاء القُصّاص وحوادثهم أَنهم كانوا جهلة ليس عندهم شيء من العلم، وكل ما لديهم مقدرة على الكلام واختراع أَقاصيص مكذوبة.

وقد قضيت جزءاً من الوقت في دراسة الأحاديث الموضـوعة فتبينتُ أَنَّ نصيب القصاص في وضع الحديث كان كبيراً، وهذا أَمر طبيعي، لأَنَّ هذا القصَّ يتطلب ـ كما أَسلفنا ـ مادة كثيرة وجديدة، فكانوا مدفوعين إلى ذلك دفعاً.

ولقد أَحسّ العلماءُ ـ جزاهم اللّه خيراً عن الإسلام وأَهله ـ بضررهم البالغ وخطرهم العظيم، فسارع عددٌ منهم إلى إفراد هذا الموضوع بالتأليف.

وفي طليعة هؤلاء العلماء الإمام أَبو الفرج ابن الجوزي المتوفى

---

= والمذكرين» لابن الجوزي ٣٠٣ ـ ٣٠٤ و«تفسير القرطبي» ١/ ٧٩، وكتابنا «الحديث النبوي» ٣١٠ ـ ٣١١.

(١) «الحوادث والبدع» ص ١٠٥ و«تحذير الخواص» ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤، و«الأسرار المرفوعة» ص ٥٥.

سنة ٥٩٧ هـ . الذي أَلَّف كتاب «القصاص والمذكرين» [١] . قَصره على هذا الموضوع، ولخص كثيراً من فوائده السيوطيُّ في «تحذير الخواصّ»[٢]. وصدَّر ابن الجوزي أيضاً كتابه: «المـوضوعـات» بفصول واسعة عن القصاص وأكاذيبهم.

ومنهم الحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ الذي ألف كتاب: «الباعث على الخلاص من حوادث القصاص» [٣] ولخصه السيوطي أيضاً في «تحذير الخواص».

ومنهم الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ الذي أَلَّف كتاباً جامعاً سمّاه: «تحذير الخواصِّ من أَكاذيب القصاص» وهو كتابٌ نافع.

ومنهم العلامة مُلَّا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ الذي استفاد من كتاب السيوطي « تحذير الخواص » استفادة كلية، فكتب في «الأَسرار المرفوعة» فصولاً في القصاص وخطرهم، ولم يشر إليه أَية إشارة.

## (٢) ابن تيمية والقصاص:

كان شيخ الإِسلام ابن تيمية من هؤلاءِ العلماءِ الذين وقفوا حياتهم للدفاع عن الإِسلام، وتنقيته من الشوائب الدخيلة عليه..

---

(١) حققت هذا الكتاب وقدمت له وعلقت عليه، ونشره المكتب الإسلامي في بيروت ١٤٠٣ هـ.

(٢) حققت هذا الكتاب وقدمت له وعلقت عليه، ونشره المكتب الإسلامي في بيروت ١٣٩٢ هـ.

(٣) حققت هذا الكتاب وقدمت له وعلقت عليه ونشرته في مجلة أضواء الشريعة في الرياض ١٣٩٣ هـ.

لقد كان رحمه اللّه عدواً لدوداً للخرافة يحاربها ويعمل على استئصالها، وقد تحمّل من أجل ذلك الأذى الكثير.

وأعظم مستند للخرافة وأغزر مورد لمادتها ذاك الركام من الأحاديث الموضوعة التي اخترعها القصاص أو أشاعوها. ولذا فلا غرو أن ينهض إمامنا العظيم بواجب فضحهم، وبيان باطلهم، وكشف دجلهم، الذي كانوا يزورونه على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

والرسالة التي أقدِّم لها جانب من جوانب محاربته لهؤلا النفر من الدجالين. لقد انتبه المؤلف ـ رحمه اللّه ـ إلى ضرورة التحذير من خطر أحاديث القصاص المكذوبة التي كانوا يضعون بعضها، ويستخرجون بعضها من الكتب التي تضم كثيراً من الأحاديث التالفة الواهية، وما كان وجود الحديث في كتاب من الكتب ليقنع أحداً من أهل العلم بصحته ما دام سنده تالفاً ساقطاً، فكيف بابن تيمية وهو من هو في الحديث.

أما ما يريد بعض القصاص أن يتشدق به من إيراد الأحاديث بأسانيدها من مثل كتاب «الحلية» أو «مسند الفردوس» أو «معجم الطبراني» فهذا لا يفيدهم، ولا يخفف من فظاعة جريمتهم، لأن إيراد الحديث بسنده لا يخرج صاحبه من العهدة، ولا بُدَّ من بيان درجته كما قرر ذلك الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي [1].

---

(١) انظر «فتح المغيث» للسخاوي ١/٢٣٦.

**(٣) مزايا هذه الرسالة:**

١) هذه الرسالة ذات قيمة كبيرة من الناحية التاريخية ذلك لأنها من أول الرسائل التي أُلفت في الأحاديث المشتهرة الشائعة بين الناس بسبب القُصَّاص وبتأثيرهم غالباً.

ومعظمها باطل مكذوب، وفيها ما لا يصل إلى هذه الدرجة.. بل وجدنا فيها حديثاً صحيحاً هو الحديث رقم ٦٠ وهو قوله صلى اللّه عليه وسلم:

«بدأ الاسلام غريباً...» وإنما أورده ابن تيمية لأنَّهُ من الأحاديث الشائعة.

وقد كتبتُ تاريخاً لهذا اللون من التأليف في مقدمتي لكتاب: «مختصر المقاصد الحسنة» (١) للزرقاني، وبينت فيها أن كتاب ابن تيمية هذا من أقدم ما وصل إلينا من المؤلفات في هذا النوع.

ولدى دراستي المفصلة لهذه الرسالة تَبَيَّن لي أنها كانت أصلاً اعتمد عليه السيوطي والسخاوي وغيرهما ممّن ألف في الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

لقد أوردتْ كتب الأحاديث الشائعة هذه الأحاديثَ كلها الواردة في هذه الرسالة، ولا نستثني إلا النزر اليسير، ونقلت عن ابن تيمية كثيراً من عباراته الواردة في هذه الرسالة، ورأيت السخاوي في أكثر من موضع من «المقاصد الحسنة» لا يُصرّح بذكر اسمه، بينما يذكره بصراحة في مواضع أُخرى من هذا الكتاب المذكور.

---

(١) وقد نشره مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض ١٤٠١ هـ ثم نشره كل من المكتب المصري الحديث في القاهرة والمكتب الاسلامي في بيروت بالاتفاق مع مكتب التربية ١٤٠٣ هـ.

أما السيوطي فقد أورد معظم هذه الأحاديث في كتابيه: «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» و«ذيل الموضوعات».

والفرق واضح بين ما هو موضوع وما هو مشتهر على الألسنة؛ إذْ إن الأول مكذوبٌ باطل، وأما الثاني ففيه الصحيح والحسن والضعيف والموضوع. والملاحظ أنَّ أكثر ما أورد ابن تيمية ـ رحمه اللّه ـ في هذه الرسالة هو من الأحاديث الموضوعة والضعيفة.

٢) الطابع العام الذي تتسم به هذه الرسالة هو أنها جاءَت إجابات عن أسئلة طُرحت على المؤلف. ويبدو أنها من جمع بعض تلامذته. وإنك لترى في أحاديثها التي وردت في «مجموعة الرسائل الكبرى» قد صُرِّح في مطلع كل تعليق على الحديث بأن هذا التعليق جواب عن سؤال، فتجد الجملة التالية في مطلع كل إجابة: (فأجاب الحمد للّه..) وغالباً ما يكون السائل إنساناً عادياً ممّن يحضر مجالس القصاص، ولذا كانت الأجوبة مُتَّصِفَةً بالإيجاز وعدم الإفاضة في التعليل.

وقد يتصف الجواب بالعنف أحياناً، مثال ذلك ما جاءَ في كلامه على الحديث رقم ١٥ وهو: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» الذي وضعته الشيعة. فقد كان ابن تيمية يخوض معركة مع هؤلاءِ المخالفين، وكانت هذه المعركة عنيفة حادة جلبت عليه بعض المتاعب، ولكنه كان مرتاحاً إلى جهاده وعمله، وقرّت عينه بنتائجها لأنها كانت نصرة للحق وإزهاقاً للباطل. ولذلك فليس غريباً أن نراه يحتد في الجواب، إذا كان السؤال متصلاً بتلك القضايا التي شغلت ذهنه حيناً من الزمان.

٣) نقد المتن واضح في هذه الرسالة، ومن أوضح الأمثلة عليه

الحديث رقم ٢٨ وهو: ما يروونه عن عمر أنه قتل أباه، فعلَّق المؤلف على ذلك بأَنَّ هذا كذب؛ لأن أبا عمر مات في الجاهلية قبل مبعث الرسول صلى اللَّه عليه وسلم.

وكذلك الحديث رقم ٣٦ ونصه: «من أكل مع مغفور له غفر له» فقد قال في نقده:

وليس معناه صحيحاً على الإطلاق، فقد يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون.

وكذلك الحديث رقم ٤٠ ونصه: «سبُّ صحابتي ذنبٌ لا يغفر» فقد حكم بوضعه معتمداً على الآية: **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يغفرُ أَنْ يُشْرَكَ به ويَغفرُ ما دونَ ذلك لمن يشاءُ﴾** [1].

ومما يتصل بنقد المتن ما رأيناه من استئناس المؤلف في ردّ الحديث الواهي بما صحّ عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم إن عارض الحديثُ التالفُ حديثاً صحيحاً ثابتاً، ومن الأمثلة على ذلك الحديث رقم ١٩ ونصه: «اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليّ، فأسكنِّي في أحب البقاع إليك» فقد قال المؤلف: إن هذا الحديث كذبٌ باطل، ثم استشهد لحكمه هذا بأَنَّ هـذا القول يتعارض مع ما ثبت في الترمذي وغيره من أنه قال لمكة: «واللَّه إنك لأحب بلاد اللَّه إلى اللَّه.»

وإن هذه الخاصة خير شاهدٍ على ما هو مقرر من أَنَّ علماءَ الحديث عرفوا نقد المتن واعتمدوه، وإن كان نقد السند هو السبيل الأساسي في تصحيح الحديث وتضعيفه.

٤) أسلوبُ المؤلف في هذه الرسالة مرسلٌ لا تجد فيه أي أثر

(١) سورة النساء. الآية: ٤٨.

للتكلف والتنميق، فهو أقرب ما يكون إلى الكلام الذي يلقى عادة في المجالس والدروس، وإذا لاحظنا أنَّ السمة العامة التي تتسم بها هذه الرسالة هي سمة الجواب الملقى لناس عاديين هم من العوام، كما أشرنا إلى ذلك في الفقرة رقم ٢، أدركنا تعليل سهولة أسلوب المؤلف وانطلاقه.

هذا وإن الغالب على أُسلوب ابن تيمية عامة هو الوضوح، لأنه إنما يتكلم معبراً عن فكرة واضحة قد نضجت في ذهنه، وتفاعلت مع روحه.

٥) يورد الحديث أولاً، ثم يحكم عليه، وأغلب الأحاديث يبدأ تعليقه عليها بقوله: هذا.

٦) يكتفي أحياناً بإيراد الحديث دون تعليق عليه، وكأني به يرى قوله: (ومنها) كافياً في الحكم على الحديث كما في الحديث رقم ٥٦.

وقد يورد الحديث ثم يقول: (هذا قد جاءَ معناه) ويورد ما جاءَ في معناه، كما في الحديث رقم ١٨.

٧) ويبدو أنَّ الرجل كان يكتب من ذاكرته بعيداً عن كتبه وأوراقه. يدل على ذلك عديدٌ من المواضع:

منها الحديث رقم ٣١ فهو يقول: (وما أظنّ أجده مروياً).

والحديث رقم ٣٤ إذ يقول: (وأظنه من مراسيل الحسن عنه).

والحديث رقم ٣٨ إذ يقول: (واللفظ المذكور أظنه مأثوراً...).

وتعليل ذلك ميسور من وجهين:

أولاً: بالنسبة إلى مؤلفاته كلها: إنَّ الذي يقف على مجرى حوادث حياة هذا الرجل المليئة بأخبار الجهاد وأنباءِ المحنة، وعديد الأسفار ليعلم السبب في ذلك.

ثانياً: بالنسبة إلى هذه الرسالة: فقد أشرنا إلى أن هذه الرسالة أجوبة. وطبيعي أن يكون الجواب مفاجئاً للرجل ويكون السائل مستعجلاً لا ينتظر المراجعة، ولذا فإن المؤلف رحمه اللّه كان يعطي السائل جوابه حسب ما يحضره.

٨) من خطة المؤلف أحياناً أن يشرح معنى بعض الأحاديث الموضوعة التي يتبادر منها معنى فاسد بما لا يصادم الشريعة الاسلامية، ثم يحكم بوضعها.

إنه بتوجيهه هذا القول المشهور لدى العامّة توجيهاً صحيحاً، يحفظ به عقيدتهم ويبعد ما يتبادر إلى أذهانهم من المعاني الفاسدة ويحول دون أن يستدل به مستدلٌّ على أمر باطل من ناحية العقيدة أو الأحكام أو الأخلاق، ثم يبين أنَّ هذا القول من الناحية الحديثية الاصطلاحية لم يثبت عن النبي صلى اللّه عليه وسلم، مثل الحديثين ١و٢.

وقد يورد الحديث الموضوع، ويقرر أن معناه صحيح وإن كان لم يثبت عن النبي صلى اللّه عليه وسلم.

٩) يستعمل المؤلف كلمة (مأْثور) كثيراً، وقد يقتصر على إيرادها دون أن يذكر درجة هذا الحديث المأْثور.

فعندما أورد الحديث رقم ٤٢ وهو: «يوم الجمعة حجّ المساكين» قال في تعليقه عليه: (هذا مأثور) ولم يذكر درجته.

وكذلك في الحديث ٤٤: «الدعاءُ مخ العبادة» قال فيه: (مأْثور) ولم يذكر درجته.

وكأني به يريد بكلمة (مأْثور) أنه وارد في كتب السنة، ولا يلزم من ذلك أن يكون صحيحاً فقد قال في الحديث رقم ٦٣: «مصر كنانة

اللَّه في أَرضه» قال في تعليقه عليه: (هذا مأْثور لكن ما أعرف إسناده).

## (٤) مخطوطة الرسالة:

الأَصل الذي اعتمدته في النشر هو نسخة مخطوطة موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق عمّرها اللَّه برقم (مجموع ٥ حديث)

وهي مخطوطة جيدة قديمة، كانت سنة نسخها قريبة من وفاة المؤلف إذ نسخت في مكة المكرمة سنة ست وثمانمائة.

أَما كاتبها فهو عبد اللَّه البريدي [١] نزيل مكة المشرفة رحمه اللَّه تعالى، وقد أَتم نسخها في البلد الحرام بمنزل أَمير الحاج في الشرابية [٢] تكية باب بني شيبة تجاه الكعبة المشرفة.

وعدد صفحاتها ست صفحات كتبت بخط نسخي

وعدد سطور كل صفحة **٣٢** سطراً تقريباً

---

(١) قرأت هذه الكلمة (البريدي) اجتهاداً، فالياء كتبها ناسخها كبيرة حتى أشبهت الكاف كما تراها في راموز المخطوطة في نهاية هذه المقدمة.

وقد بحثت عن ترجمة هذا الناسخ فلم أجد له ذكراً في الكتب التي رجعت إليها.

(٢) الشرابية نسبة إلى إقبال الشرابي أبي الفضائل الذي كان مقدماً عند الخليفة المستعصم العباسي، مقرباً إليه، حتى إنه قلده بيده سيفين إشارة إلى فضله ومكانه، وقد ذكروا أن حال المُلْك قد انتظم بسبب رأيه الصائب وتدبيره المتقن، وكان محباً لبناء المدارس فقد بنى في عدد من أصقاع الإسلام مدارس، وأوقف عليها الأوقاف العديدة، ونسبت هذه المدارس إليه، وذكر محمد بن أحمد قطب الدين الحنفي المكي المتوفى ٩٨٨ في كتابه «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» (أنه بنى بمكة مدرسة على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، ووقف فيها كتباً كثيرة في سنة ٦٤١) ويظهر أنَّ هذه الكتب، كما يقول قطب الدين: (ذهبت شذر مذر، والمدرسة باقية إلى الآن، وصارت رباطاً وفيه محل للتدريس) وكان إقبال الشرابي، رحمه الله، كثير الصدقات والقربات، شجاعاً كريماً شريف النفس، عالي الهمة ما زالت آثاره ناطقة بفضله توفي في ١٨ شوال سنة ٦٥٣ في =

وعدد كلمات كل سطر ١٧ كلمة تقريباً[(١)]

هذه الرسالة لم يسبق لها أن نشرت كاملة ولا مستقلَّة، وقد وجدت أن كثيراً من أحاديثها قد نشر في:

«مجموعة الرسائل الكبرى»، طبع محمد علي صبيح، الرسالة الخامسة عشرة ١/٣٣٦ - ٣٤٤.

و«مجموعة فتاوى شيخ الاسلام» طبع فرج اللّٰه الكردي بمصر ٢/١٩٥ - ١٩٨ سنة ١٣٢٦ هـ.

غير أنَّ معظم ما ورد في هاتين المجموعتين من أحاديث المخطوطة المذكورة جاء مقتضباً موجزاً عما في هذه الرسالة.

وهناك أحاديث تعدل ثلث أحاديث الرسالة لم ترد في هاتين المجموعتين. وقد جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ما جاءَ في هاتين المجموعتين في المجلد ١٨ من «مجموع الفتاوى» المطبوع في الرياض. أورد ما جاءَ في «مجموعة الرسائل» في ٣٧٥ - ٣٨٥، وأورد ما جاءَ في «مجموعة الفتاوى» طبع الكردي في ١٢٢ - ١٢٨ من المجلد المذكور.

وقد استفدت من ذلك، فقابلت ما ورد في المخطوطة على ما في هاتين المجموعتين في طبعتيهما ثم في طبعة ابن قاسم فألفيت فيهما تحريفاً كبيراً وسقطاً.

---

= بغداد (استفدت هذه المعلومات من كتاب «المدرسة الشرابية» تأليف الأستاذ ناجي معروف رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد، المطبوع في بغداد بمطبعة العاني سنة ١٣٨٠ هـ. ١٩٦١م).

(١) كان هذا في الطبعة الأولى، ثم أتيح لي الوقوف على مخطوطة للكتاب في دار الكتب المصرية، وصلت إليَّ على هيئة ميكروفلم، وقابلتها على الأصل، ورمزت اليها بـ (ت). ورأيت في آخر الجزء الثاني من فهرس الخزانة التيمورية ص ٤٢٦ أن هناك ثلاث نسخ من الكتاب في الخزانة التيمورية.

واكتفيت بإثبات ما صحّ في نظري، ولم أَجد مصلحة في التنبيه على ذلك كله.

أَما ورود بعض أَحاديث هذه الرسالة في أَماكن متعددة من آثار ابن تيمية فأَمر لا شك فيه، وقد يكون الحديث الواحد منها مذكوراً في مواضع متعددة من هذه الآثار. ولما كانت آثار المؤلف كثيرة فإِن استقراءَ هذه الأَحاديث في هاتيك الآثار كلها أَمر يستغرق وقتاً لا أَجده الآن، وهو دون شك مفيد.

**(٥) عملي في هذه الرسالة:**

١) حققت النصّ وراجعته على كتب ابن تيمية وكتب السنة وكتب الموضوعات.

٢) رقمت الأَحاديث التي كانت مدار بحث المؤلف ـ والتي يدعونها عادة في كتب الأحاديث المشتهرة بأَحاديث الترجمة ـ وتبلغ تسعة وسبعين حديثاً.

أَما الأَحاديث العديدة التي وردت خلال كلام المؤلف فلم أُرقِّمْها، وتبلغ خمسة وعشرين حديثاً.

٣) شرحت بعض الكلمات التي تحتاج إلى شرح.

٤) خرّجت الأَحاديث، وذكرت مواضعها من كتب السنة. أَما أَحاديث الترجمة فقد حرصت على أَن أَذكر أَماكن ورودها في كتب الأَحاديث المشتهرة وكتب الموضوعات ليتسنى للقارىء الراغب في التوسع أَن يرجع إليها.

٥) شكلت نصوص الآيات والأَحاديث.

٦) رددت الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم.

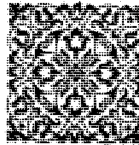
٧) عرفت بالأَعلام الذين ورد لهم ذكر في الكتاب وحرصت على أَن تكون في غاية الايجاز.

٨) صنعتُ فهارس متعددة لخدمة هذه الرسالة وتسهيل الاستفادة منها.

وكان أَهمها فهرس الأَحاديث وقد رتّبتُ الأحاديث بنوعيها: أَحاديث الترجمة والأَحاديث التي وردت عَرَضاً في كلام المؤلف وتعليقاته، في فهرس أَلفبائي لأَوائل الأَحاديث، وميّزت بين أَحاديث الترجمة والأَحاديث التي وردت في تعليقات المؤلف بأَن وضعت أَمام الأَخيرة نجمة.

وصنعتُ فهرساً للأَحاديث الـواردة في مقدمتي وتعليقـاتي التي كتبتها.

وأَضفت إلى ذلك فهرس الآيات، والأَعلام، والقبائل والفرق، والكتب والاشعار والأَمكنة. وفهرس موضوعات الكتاب، وأَعددت ثبتاً بالمراجع التي رجعت اليها.



## التعريف بالمؤلف

كان ابن تيمية شخصية فذة، وذا عبقرية نادرة، وداعية إلى اللّه حريصاً على الخير، وبطلاً مجاهداً جهاداً صادقاً، لا يقف عند حد، ولا تصده عن عزمه رغبة أو رهبة. كان مضحياً يؤثر ما عند الله، صبوراً على الشدائد، زاهداً في عرض الحياة الدنيا، ثائراً على البدع والخرافات والأباطيل، وكان على علم واسع وعميق، ومعرفة تامة بأحوال عصره، واستحضار عجيب لما حفظه.

وكان إنتاجه العلمي غزيراً، وأثره الاجتماعي خيّراً نافعاً مباركاً فيه.

ولنورد معالم من حياته المباركة الحافلة:

إنه أبو العباس تقي الدين أحمد بن شهاب الدين عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام.. ابن تيمية [1] الحرّاني الدمشقي الحنبلي.

---

(١) جاء في «جلاء العينين» ص٥: (أن جده سئل عن اسم تيمية فأجاب: أن جده حج وكانت امرأته حاملاً، فلما كان بتيماء، وهي بلدة قرب تبوك، رأى جارية (أي بنتاً صغيرة) حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما رجع وجد امرأته قد وضعت جارية، فلما رفعوها إليه قال: يا تيمية يا تيمية، يعني أنها تشبه التي رآها بتيماء، فسمي بها).
وانظر «العقود الدرية» ص ٢.

وهو عربي ينتهي نسبه إلى قبيلة (نُمَيْر) العربية [١].

ولد في ١٠ ربيع الأول سنة ٦٦١ في حرّان [٢] وهي بلدة تقع في الشمال الشرقي من بلاد الشام في جزيرة أقور[٣] بين دجلة والفرات. وتحوّل به أبوه من حرّان إلى دمشق سنة ٦٦٧ عند استيلاء التتار [٤] على البلاد. فنشأ فيها، وتلقى على أبيه وعلماء عصره العلوم المعروفة في تلك الأيام.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أثر الوسط العلمي لأسرة آل تيمية في نشأة هذا الإمام العظيم، فلقد كانت أسرة آل تيمية أسرة علم وفضل وتقوى، يشيع في رجالها ونسائها الصلاح والورع، وتعمّ

---

(١) انظر «حياة شيخ الاسلام ابن تيمية» للشيخ محمد بهجة البيطار ص ١٨٥.

(٢) وهي بلدة قديمة كانت مهداً للعلم في العصور القديمة وانظر «معجم البلدان» لياقوت، وجاء في «القاموس» ما يأتي: (هي بلد بالشام. والنسبة حرناني ولا تقل حرّاني وإن كان قياساً) وقال صاحب «التاج»: (ولا تقل حراني ـ على ما عليه العامة ـ). وهي تقع الآن في تركيا على مسافة ٣٥ كم من الحدود السورية الشمالية، وهي مدينة عامرة يسكنها أكثر من ثلاثين ألفاً من الأتراك والعرب والأكراد، وهي مركز قضاء في تركيا وهي قريبة من مدينة أورفه التركية التي تبعد عنها ٤٥ كم، وهي تتبعها في التقسيمات الإدارية.

(٣) جزيرة أقور هي التي بين دجلة والفرات تشتمل على ديار مضر وديار بكر.
سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطّان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة عند قرية القرنة ثم يصبان في البحر.
وهي ـ كما يقول ياقوت ـ صحيحة الهواء، جيدة الريع والنماء، واسعة الخيرات بها مدن وحصون وقلاع.
ومن أمهات مدنها حرّان والرُّها والرقة ورأس عين.. وآمد وميافارقين والموصل وقد صنف لأهلها تواريخ وانظر «معجم البلدان» لياقوت ٢/١٣٦.

(٤) ذكر ابن عبد الهادي في «العقود الدرية» ص ٢:
(وسافر والده به وبإخوته إلى الشام عند جور التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب، فكاد العدو يلحقهم، ووقفت العجلة، فابتهلوا إلى الله واستغاثوا به فنجوا وسلموا).

فيهم الروح العلمية النامية، وكان أَبوه وجدُّه من كبار العلماء في هذه الحقبة.

ومن آثار جده «منتقى الأَخبار من أَحاديث سيد الأَخيار» الذي شرحه الشوكاني بكتابه المعروف «نيل الأَوطار».

ولآل تيمية «المسوّدة في أُصول الفقه» (١) وقد تتابع على تصنيفها الجد والأَب والحفيد، كتب كل واحد من هؤلاء العلماء ما كتبه وتركه مسودة، ثم جاء أَحمد بن محمد الحراني الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٥ فجمع مسوداتهم ورتبها وبيضها، وهي تمثل تسلسل العلم فيهم وإسهامهم في خدمة العلم والإسلام.

استطاع ابن تيمية أَن يلم بفنون الثقافة في عصره في وقت مبكر، وكان كما أَشرنا ذا حافظة خارقة، فهو يحفظ كل ما يقع تحت عينيه، وقد حدثوا في ترجمته بالأَعاجيب من ذلك (٢). وكان - على حداثة سنه - حريصاً على الوقت جداً لا يضيع منه شيئاً أَبداً، ويعزف عما ينصرف إليه لداته من الصبيان (٢).

وما زال يتقدم حتى صار إمام عصره، وشيخ الإسلام في زمانه، قال فيه الحافظ الذهبي:

(هو الشيخ الامام العلامة، الحافظ، الناقد، الفقيه، المجتهد، المفسر، البارع، شيخ الإسلام، علم الزهاد، نادرة العصر، كان من بحور العلم، ومن الأَذكياءِ المعدودين، والزهاد الأَفراد، والشجعان الكبار، والكرماءِ الأَجواد، أَثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت

---

(١) وقد طبعت في مصر بتحقيق الأستاذ محيي الدين عبد الحميد.

(٢) انظر الكتب التي ترجمت هذا الامام ولا سيما «الردّ الوافر» لابن ناصر الدين، بتحقيق الأستاذ زهير الشاويش طبع المكتب الإسلامي و «ذيل الطبقات» لابن رجب الحنبلي و «العقود الدرية» و «الاعلام العلية» للبزار، بتحقيق الأستاذ زهير الشاويش طبع المكتب الإسلامي.

بتصانيفه الركبان) [1].

ونقل ابن كثير عن ابن دقيق العيد أنه قال له لما اجتمع به ورأى اطلاعه الواسع وعلمه الغزير: (ما أظن بقي يُخلق مثلك) [2] ولم يكفَّ عن الدراسة والقراءَة والبحث والتأليف طوال عمره وفي مختلف أحواله [3].

أما أوصافه الجسمية والخلْقية فقد ذكرها معاصره الذهبي فقال: (كان أبيض، أسود الرأْس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أُذنه، وكأَنَّ عينيه لسانان ناطقان، وكان ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت، فصيحاً سريع القراءَة) [4]

وقال الذهبي:

(تعتريه حدّة، لكن يقهرها بالحلم، ولم أَرَ مثله في ابتهاله واستغاثته وكثرة توجهه) [5].

وقال أيضاً:

(وكان محافظاً على الصلاة والصوم [6] معظماً للشرائع ظاهراً وباطناً، لا يؤتى من سوءِ فهم، فإِنَّ له الذكاء المفرط، ولا من قلة علم فإِنه بحر زخار، ولا كان متلاعباً بالدين، ولا ينفرد بمسائله

(١) «تذكرة الحفاظ» ٤/١٤٩٦.
(٢) «البداية والنهاية» ١٤/٢٧.
(٣) «فوات الوفيات» ١/٦٤.
(٤) «الدرر الكامنة» ١/١٦١.
(٥) «الدرر الكامنة» ١/١٦١ ومن الطريف أن نشير إلى أن هذه الحدة كانت في جدّه مجد الدين عبد السلام فقد قال الشيخ تقي الدين: وكانت في جدنا حدة، وقصَّ حادثة تدل على ذلك (انظر «نيل الأوطار» ١/١٣).
(٦) أي كان صواماً قواماً.

بالتشهي، ولا يطلق لسانه بما اتفق، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس، ويبرهن، ويناظر أسوة بمن تقدمه من الأئمة فله أجر على أخطائه، وأجران على إصابته)[١] وحجّ سنة إحدى وتسعين وستمائة[٢] وأما زهده في الدنيا فكان مضرب الأمثال، فلم تكن الدنيا تشغل شيئاً من باله، وما كان يذكرها. جاءَ في «الأعلام العلية»:

( وما رأيناه يذكر شيئاً من ملاذ الدنيا ونعيمها، ولا كان يخوض في شيءٍ من حديثها، ولا يسأل عن شيءٍ من معيشتها، بل جعل همّه وحديثه في طلب الآخرة وما يقرب إلى اللّه تعالى)[٣]

وما كان يرضى أن يأخذ من السلطان شيئاً، وكان أخوه يقوم بشؤونه، وذكر ابن رجب أنه قد عرُض عليه قضاء القضاة قبل سنة ٦٩٠ هـ ومشيخة الشيوخ فلم يقبل شيئاً من ذلك[٤] وكان مترفعاً عن الحقد، لا ينتقم لنفسه، ذا مروءَة عظيمة، ذكر ابن كثير أنَّ السلطان الناصر استفتاه بعد أن عاد إلى الملك في قتل بعض القضاة والعلماءِ لأنهم كانوا تكلموا في السلطان، وأفتوا بعزله، وكان هؤلاءِ القضاة والعلماءُ هم الذين حاربوا ابن تيمية وسعوا في قتله، ولكن الشيخ رحمه اللّه أخذ في تعظيم القضاة والعلماءِ، وأنكر عليه أن يفكر بقتلهم أو أن ينالهم بسوءٍ، وقال للسلطان:

---

(١) «الدرر الكامنة» ١/١٦١.

(٢) «فوات الوفيات» ١/٦٤.

(٣) «الأعلام العلية» ص ٣٣. وقد كتب الأستاذ أبو الحسن الندوي فصلاً مطولاً في زهده وتضرعه وإقباله على الله في كتابه «ربانية لا رهبانية» طبع بيروت ١٣٨٦ - ١٩٦٦ في المطبعة التجارية ونشر دار الفتح. من ص ٦٨ حتى ص ٨٦ وعنوان الفصل: «شيخ الاسلام ابن تيمية كعارف بالله ومحقق».

(٤) «الذيل على الطبقات» ٢/٣٩٠.

«إذا قتلت هؤلاء لا تجد مثلهم» فقال له السلطان: إنهم قد آذوك وأرادوا قتلك مراراً، فقال الشيخ: «من آذاني فهو في حل، ومن آذى اللّه ورسوله فاللّه ينتقم منه، وأنا لا أنتصر لنفسي» وما زال به حتى صفح عنهم [1].

وهذا يدل على سموّ خلقه. وما زال هؤلاءِ العلماءُ يذكرون هذه الفضيلة للشيخ، فكان زين الدين بن مخلوف قاضي المالكية يقول: «ما رأينا مثل ابن تيمية، حرّضنا عليه فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنا وحاجج عنا» [1].

وجاءَ الفقهاءُ يعتذرون مما وقع منهم في حقه فقال: «قد جعلت الكل في حل» [1].

وكان يحب الخير للناس جميعاً، فمن ذلك أنَّ أخاه شرف الدين ابتهل ودعا اللّه على القضاة الذين يريدون قتل شيخ الإسلام، دعا عليهم، عندما خرج مع الشيخ من مجلس القضاءِ، فمنعه الشيخ وقال له: (بل قل: اللهم هب لهم نوراً يهتدون به إلى الحق) [2].

وقال الأستاذ محمد أبو زهرة في وصفه:

(وكان ابن تيمية ـ رضي اللّه عنه ـ عظيماً في ذات نفسه، اجتمعت له صفات لم تجتمع في أحد من أهل عصره، فهو الذكي الألمعي، وهو الكاتب العبقري، وهو الخطيب المِصْقَع[3]، وهو الباحث المنقب، وهو العالم المطلع الذي درس أقوال السابقين وقد

---

(١) «البداية والنهاية» ١٤/٥٤.

(٢) «الذيل على الطبقات» ٢/٣٩٧.

(٣) المصقع (كمنبر): البليغ الذي لا يرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع.

أنضجها الزمان، وصقلتها التجارب، ومحصتها الاختبارات، فنفذت بصيرته إلى لبها، وتغلغل في أعماقها، وتعرّف أسرارها وفحص الروايات، ووازن بين الآراءِ المختلفة وطبقها على الزمان) (١).

وهو فوق ذلك المصلح الغيور، والمجدد لمعالم الدين في عصره، والمجاهد في سبيل الله، المدافع عن حرمات المسلمين وحماهم..

وسأذكر جوانب ثلاثة من حياة هذا الإمام أقتصر عليها وأعرض لها بإيجاز، لأن مجال القول في دراسة شخصية ابن تيمية متسع مترامي الأطراف، وليس هذا محله.

وهذه الجوانب هي: أ) الجانب العلمي.
ب) الجانب الإصلاحي.
ج) الجانب الجهادي.

## أ ـ الجانب العلمي:

نستطيع أن نتبين في هذا الجانب سمات عديدة سأعرض أهمّها بإيجاز:

١) التنوع والتعدد في العلوم، وسعة الاطلاع في كل فن:

لقد كان ابن تيمية مطلعاً على فنون الثقافة في عصره من تفسير، وحديث، وتوحيد، وفقه، وأصول، وتاريخ، ونحو وصرف، وبلاغة، ولغة، وجبر، ومقابلة، وحساب، ومنطق، وفلسفة، وغير ذلك من العلوم التي كانت معروفة، وكان واقفاً على أصول الديانات كاليهودية والنصرانية، وكذا الفرق الضالة القديمة، والتي كانت في عصره كالفرق الباطنية وغيرها.

(١) «ابن تيمية» للأستاذ محمد أبو زهرة ص ٥.

ومن الأمور التي يقل وجودها عادة في علماءِ عصره معرفته لبعض اللغات الأجنبية فقد كان يعرف التركية كما دل على ذلك نصّ في «مجموع الرسائل الكبرى» (١).

وكذلك فمن الامور التي يكاد ابن تيمية ينفرد بها اطلاعه الواسع على كتب الفرق الضالة واليهود والنصارى، نقل عنه الشيخ مرعي ابن يوسف النصّ التالي: - [ رأيت كتاباً صنفه بعض أئمة الرافضة محمد بن النعمان. . سمّاه « الحج إلى زيارة المشاهد» ذكر فيه من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته في زيارة هذه المشاهد والحج إليها ما لم يذكر مثله في الحج إلى بيت الله الحرام، وعامته كذب. . . حتى إني رأيت فيه من الكذب والبهتان أكثر مما رأيته في كتب اليهود والنصارى ](٢).

وقد ألف في كثير من هذه العلوم كتباً مستقلة وتكلم على بعضها خلال مؤلفاته كلاماً يدل على علوّ كعبه فيها.

نقل ابن ناصر الدين وابن عبد الهادي وابن حجر عن أبي الفتح اليعمري ابن سيد الناس (٣) الذي أغراه الحافظ المِزِّيُّ برؤية شيخ الاسلام ابن تيمية قوله فيه:

(فألفيته ممّن أدرك من العلوم حظاً، وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالملل والنحل لم يُرَ أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من

(١) «مجموع الرسائل الكبرى» ١/ ١٢٤.
(٢) «الفوائد الموضوعة» بتحقيقنا ص ٥٦ رقم الفقرة ١٤.
(٣) هو محمد بن محمد حفيد ابن سيد الناس الأندلسي. توفي بالقاهرة سنة ٧٣٤ هـ.

درايته، برّز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تَرَ عَيْنٌ من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه) [1].

وَمَهَرَ في هذه العلوم، وتـأهل للفتـوى والتدريس وهـو دون العشرين سنة، وأمده اللّه بكثرة الكتب وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبُطءِ النسيان حتى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه [2].

وقال الذهبي في «معجم شيوخه» عنه:

(شيخنا وشيخ الإسلام، وفريد العصر علماً ومعرفة وشجاعةً وذكاءً وتنويراً إلهياً، وكرماً ونصحاً للأمة، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، سمع الحديث وأكثر بنفسه من طلبه، وكتب وخرّج، ونظر في الرجال والطبقات وحصّل ما لم يحصله غيره. وبرع في تفسير القرآن، وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال، وخاطر وقاد.. استنبط منه أشياء لم يسبق إليها. وبرع في الحديث وحفظه، فقل من يحفظ ما يحفظ من الحديث مَعْزُوّاً إلى أصوله وصحابته مع شدة استحضارٍ له وقت إقامة الدليل.

الدليل.

وفاق الناس في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث إنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده. وأتقن العربية أصولاً وفروعاً واختلافاً. ونظر في العقليات، وعرف أقوال المتكلمين، وردّ عليهم، ونبه على خطئهم وحذر) إلى أن يقول:

(فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت إنّي ما رأيت بعيني مثله

---

(١) «الدرر الكامنة» ١/١٥٤ و«الردّ الوافر» ص ٢٦ و«العقود الدرية» ص ١٠. وقوله (لم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه)، ذكره العلماء في الشافعي وغيره. انظر «مناقب الشافعي».

(٢) «شذرات الذهب» ٦/٨١.

وأنه ما رأى مثل نفسه)، انتهى كلام الذهبي [1] .

إنَّ هذا النصّ ثمين جداً، فهو يقرر ما قررناه من سعة اطلاعه وعمق هذا الاطلاع - في الوقت نفسه - بلسان إمام ثبت من أئمة الحديث والعلم بالرجال، رآه بعينه، وعاصره، وتلقى عنه، وعاش معه في بلدة واحدة هي دمشق.

ويقول الذهبي في «تاريخه الكبير» بعد أن أورد ترجمة حافلة لابن تيمية يقول فيه ذاكراً علمه بالحديث:

(... وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، وبالعالي والنازل، والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحدٌ في العصر رتبته، ولا يقاربه، وهو عجيب في استحضاره، واستخراج الحجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث) [2]

والذهبي محدث شهير، وناقد كبير، ورجل منصف، يقول هذا عن بحث ويقين وصدق لا عن محبة وعاطفة جامحة وهو الذي يقول بعد أن ترجم ابن تيمية:

(ومن خالطه وعرفه فقد ينسبني إلى التقصير فيه، ومن نابذه وخالفه فقد ينسبني إلى التغالي فيه، وقد أوذيت من الفريقين: من أصحابه وأضداده) [3].

وكان خصومه يعترفون له بالتفوق في العلم والمعرفة أيضاً ويقرون بأنه لا نظير له. قال الذهبي:

---

(١) «شذرات الذهب» ٦/٨١، ٨٢ وانظر الجملة الأخيرة في «الرد الوافر» ص ٣٥.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب ٢/٣٩١.

(٣) «الدرر الكامنة» ١/١٦١.

(لو لاطف خصومه لكان كلمة إجماع، فإن كبارهم خاضعون لعلومه معترفون بتفوقه، مقرون بندور خطئه، وأنه بحر لا ساحل له وكنز لا نظير له) (١).

وكانوا يخشونه لما علموا من سعة اطلاعه، ذكر ابن كثير أن ابن تيمية لما طلب الاجتماع بالقضاة الذين كانوا السبب في سجنه ليناظرهم ويبين لهم وللناس أنهم كانوا ظالمين، وذلك عند خروجه من السجن في مصر، خافه أولئك القضاة واعتذروا ولم يحضر أحدٌ منهم. قال ابن كثير في ذلك:

(وطلبوا القضاة، فاعتذروا، بعضهم بالمرض، وبعضهم بغيره، لمعرفتهم بما ابن تيمية منطوٍ عليه من العلوم والأدلة، وأن أحداً من الحاضرين لا يطيقه) (٢).

وبعد؛ فإن مما يبرز سعة علمه وغزارته وعمقه معاً هذه المؤلفات الكثيرة التي أربت على الثلاثمائة (٣) وهي تشهد بالخدمات العظيمة التي أداها للفكر الاسلامي.

٢) استقلاله وقوة شخصيته:

يتجلى هذا الاستقلال وتلك القوة في موقفه من المنطق (٤) فقد كان سلطان المنطق الصوري والفلسفة اليونانية على كثير من الناس في عصر ابن تيمية وفي العصور التي سبقته عظيماً حتى قال قائلهم:

(١) «الدرر الكامنة» ١/١٦١.
(٢) «البداية والنهاية» ١٤/٤٥.
(٣) سنخص هذه الناحية بشيء من التفصيل بعد قليل.
(٤) انظر الفصل الذي كتبه الدكتور علي سامي النشار عن موقف ابن تيمية من المنطق في كتابه القيم «مناهج البحث عند مفكري الاسلام» الطبعة الثالثة ص ١٩٠ إلى ص ٣٠٣.

القول ما قال أرسطو، وحتى دعوه بالمعلم الأول.

والرجل العملاق الذي استطاع أن يقف من الفلسفة الموقف الصحيح هو ابن تيمية.

لقد أدرك رحمه اللّه منطلقات هذه الفلسفة وذاك المنطق فرفضها لأنها منطلقات غير إسلامية.

وأدرك بعمق ووعي الصلة الوثيقة بين الفلسفة اليونانية والوثنية اليونانية فأعلن رفضه قوياً عنيفاً.

ولم يقبل أن تعرض العقيدة الاسلامية بالطرائق الفلسفية، كما لم يقبل أن تدخل عناصر هذه الفلسفة في صلب ثقافتنا الإسلامية على أنها حقائق ومسلمات.

وكان التزامه للإسلام وإيمانه العميق به سبباً في أن يتخذ هذا الموقف السليم العظيم الذي سبق به عصره قروناً عديدة.

إننا الآن ننظر بكثير من النقد والاستخفاف لكثير من الآراءِ والمسلمات التي كانت تقول بها الفلسفة اليونانية والأفلوطينية. أجل لقد ثبت لنا الآن بطلان هذه المسلمات حتى إن المبتدىءَ في طلب العلم ليسخر ممّن يراها ويعتقدها، ولكن رجالاً من رجال الفكر وأساطين الثقافة كانوا لا يملكون أن يقفوا منها إلا موقف المؤيد المستسلم، ولسان حالهم يقول: هل يخطىءُ أرسطو المعلم الأول؟

إنّ ابن تيمية ـ بدافع من إيمانه والتزامه ـ رفض الانقياد لهذه الفلسفة وناقشها، وذهب إلى تخطئتها في عدد من الأمور.. وهذا مثلٌ واضح على قوة شخصيته واستقلالها. هذا وسنرى ـ عند حديثنا عن جهاده وإصلاحه ـ قوة شخصيته السياسية والاجتماعية، كما تدل عليها تلك الأخبار التي روتها كتب التاريخ والتراجم، غير أنَّ حديثنا

هنا عن قوة شخصيته العلمية التي نملك الدليل عليها قوياً واضحاً فيما ترك من آثار، فإنك لتقرأ السطر والسطرين مما ترك فتحسّ بشخصية فذة متميزة واضحة تمام الوضوح، وتشعر أنك أمام فكر نيِّر مستقل.

ليس في كلامه ولا فكره تبعية لأحد إلا للحق، ولا يذوب في إنسان كائناً من يكون ذاك الإنسان من العلماء، تجد ذلك واضحاً في آرائه الفقهية التي يخالف فيها من يخالف من الأئمة الأربعة وغيرهم.

وكان ابن تيمية مع علمه وقوة شخصيته مؤدباً مع مخالفيه، واقفاً نفسه لنفع الناس ليلاً ونهاراً بلسانه وعلمه (١) ، ولذا فقد كان محبوباً من قبل من يعرفه ويتصل به مهما كان مستواه سواءٌ أكان متعلماً أم عامياً. ومن أجل ذلك فلم يواجه ابن تيمية في حياته ثورة من العامة.. بل إننا لنجد أنَّ العامة تتعلق به. ويذكر لنا ابن كثير كيف أنَّ العامة جزعت لسفره إلى مصر، وكيف أنهم خرجوا لوداعه حتى بلغ بعضهم قرية الكسوة (٢).

ولما وصل إلى مصر حيل بينه وبين العامة فلم يسمعوه، ولذلك لم يلق منهم ما كان يلقاه من عامة الشام الذين عرفوه على حقيقته. وذكر ابن كثير أنه في سنة ٧٠٩ مكر به أعداؤه حتى حمل إلى الاسكندرية وفيها عدد من خصومه الأقوياء، ومعظمهم من المتصوفة، ويبدو أنَّ كثيراً منهم كان يتمتع بنفوذ كبير في تلك المدينة، وكانوا يريدون بذلك تعريضه إلى القتل والاغتيال... ولكن ابن تيمية عندما حلّ بالاسكندرية انقلبت مقاصدهم الخبيثة عليهم - كما يقول أخو الشيخ في رسالة بعث بها إلى دمشق - وقال:

---

(١) «شذرات الذهب» ٦/٨٤.

(٢) «البداية والنهاية» ١٤/٣٨ والكسوة: قرية جنوبي دمشق.

(وانقلب أهل الثغر أجمعين إلى الأخ مقبلين عليه، مكرمين له، وهو في كل وقت ينشر من كتاب اللّه وسنة رسوله ما تقر به أعين المؤمنين) [١] وأقام فيها مكرماً ثمانية أشهر.

٣) قدرته على الاستنباط، وتأصيل القواعد، وتفريع المسائل، والمناظرات: أجمع مترجموه على أنه رحمه اللّه كان ذا قدرة خارقة في الاستنباط، وتفريع المسائل.

وهذا صحيح تشهد به كتاباته التي وصلت إلينا، فهي تؤيد هاتيك الأخبار المذكورة في ترجمة حياته.

فمن ذلك ما ذكره ابن العماد؛ قال:

(... فذكر درساً عظيماً في البسملة بحيث بهر الحاضرين وأثنوا عليه جميعاً) [٢].

وقال ـ نقلاً عن الذهبي ـ :

(... ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبرٍ، أيام الجمع، لتفسير القرآن العظيم، وشرع من أول القرآن ، فكان يورد في المجلس من حفظه كُرّاسين أو أكثر، وبقي يفسر في سورة نوح عدة سنين أيام الجمع) [٢].

أما عن مناظراته فإن مترجميه يذكرون أنَّه ما ناظر أحداً إلاَّ وأفحمه، يجمع في هذه المناظرات العلم والإبانة وقوة الدليل وحسن الاستشهاد. واذا سأله أحد العلماءِ مسألة أجابه الإجابة التي تبهر السامعين. كتب ابن الزملكاني وهو أحد معاصريه:

---

(١) «البداية والنهاية» ١٤/ ٥٠.

(٢) «شذرات الذهب» ٦/ ٨١.

(كان اذا سئل عن فن من العلم ظنَّ الرائي والسامع له أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أنَّ أحداً لا يعرفه مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا في مذاهبهم منه أشياء. ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواءٌ كان من علوم الشرع، أو غيرها إلّا فاق أهله) [1].

٤) غزارة إنتاجه العلمي:

ترك ابن تيمية رحمه اللّه مؤلفات عديدة تقدر بالمئات، وقد أَلَّف ابن القيم رسالة في إحصاءِ كتبه وعرض أسمائها فبلغت اثنتين وعشرين صفحة، فيها ما يقرب من خمسين وثلاثمائة كتاب ورسالة وقاعدة[2].

وذكر مترجموه أنه بدأ بالتأليف في سن مبكرة، واستمر على ذلك حتى منع من الكتابة. جاءَ في «فوات الوفيات»:

(وكتب في المسألة التي حبس بسببها مجلدات عديدة، وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الأمر إلى أن منع من الكتابة والمطالعة، وأخرجوا ما عنده من الكتب، ولم يتركوا دواة ولا قلماً ولا ورقة، وكتب عقيب ذلك بفحم. يقول: إن إخراج الكتب من عنده من أعظم النقم، وبقي أشهراً على ذلك، وأقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى أتاه اليقين) [3].

ونستطيع أن نقول: إن ابن تيمية قد ترك لنا مكتبة كاملة فيها كل ما يهم المسلم الاطلاع عليه في الفقه والعقيدة وشؤون الحياة.

---

(١) «فوات الوفيات» ١/٦٥ «وشذرات الذهب» ٦/٨٢.

(٢) نشر هذه الرسالة الدكتور صلاح المنجد.

(٣) «فوات الوفيات» ١/٧٥.

ولا أستطيع أن أسرد أسماءَ كتبه لأن ذلك وحده يستغرق حيزاً كبيراً تضيق عنه هذه المقدمة.

قال ابن رجب:

(وأما تصانيفه فهي أشهر من أن تذكر، وأعرف من أن تنكر، سارت مسير الشمس في الأقطار، وامتلأت بها البلاد والأمصار، قد جاوزت حد الكثرة فلا يمكن لأحد حصرها، ولا يتسع هذا المكان لعدّ المعروف منها ولا ذكرها) [1].

ثم ذكر نبذة من أسماءِ أعيان مصنفاته الكبار.. وكل هذا الإنتاج الغزير كان يحمل روحه وشخصيته، ويمثل اطلاعه ومقدرته واعتماده على كتاب اللّٰه وبصره به، يقول الذهبي:

(... وما رأيت أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه) [2].

كما كانت هذه المؤلفات كلها مصطبغة بروح الدعوة إلى اللّٰه والاعتزاز بالإسلام والجهاد في سبيل اللّٰه.

## ب ـ الجانب الاصلاحي:

كان ابن تيمية إماماً مصلحاً آمن بالإسلام أنه دين اللّٰه الذي لا يقبل من الناس ديناً سواه **﴿إنَّ الدين عند اللّٰه الإسلام﴾**[3]**﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**[4] آمن بذلك إيماناً عميقاً ملك عليه قلبه، واعتقد أنَّ استمساك

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» ٢/٤٠٣.
(٢) «الدرر الكامنة» ١/١٦٠.
(٣) آل عمران: الآية ١٩.
(٤) آل عمران: الآية ٨٥.

الناس بالإسلام يقودهم إلى كل خير، ويبعدهم عن كل شرّ، وينقذهم من كل كرب وضيق، ويأخذ بأيديهم إلى سعادة الدنيا، والنجاة يوم القيامة. ونظر إلى واقع المسلمين فآلمه انحرافهم عن دين اللَّه، وفسّر تخلفهم وانحلالهم وضعف شوكتهم فسّر ذلك كله بمخالفتهم لأحكام هذا الدين الذي أنزله من هو أعلم بمصلحة الناس من الناس وهو أحكم الحاكمين ﴿**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**﴾ (١) وحزَّ في نفسه أَنْ رأى الخرافة الباطلة تتسرب إلى الناس على أنها من الدين، وآلمه أن رأى البدعة تحل محلّ السنة.. وأحزنه أن تكون قوالب التفكير الفلسفية هي القوالب التي يحرص كثير من معاصريه على أن تُعرض أحكام الدين وعلومه من خلالها. وقد شعر بمسؤوليته العظمى في تغيير ذلك كله، ومن هنا ثار على الأوضاع الشاذة المنحرفة المخالفة لما جاءَ عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ورفض الأوضاع التي تنحرف عن التصور الصحيح للإسلام.. واستطاع أن ينجح في ثورته هذه بعض النجاح، وأن يستجيب له الناس إلَّا من استولى عليه العناد وأخذته العزة بالإثم.

ولئن كان نجاحه موقوتا بحياته لظروف جائرة قاسية، ولم يمتد طويلاً بعد وفاته، إنَّ نجاحه في العصور التي تلت كان أشدّ ، ففي مطلع هذا العصر قامت نهضة إسلامية في دنيا المسلمين، وكان لابن تيمية وكتبه وآرائه أثر واضح فيها. ولا يستطيع أحدٌ أن يتجاهل أثر ابن تيمية في حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفي الحركات الإسلامية والإصلاحية التي جاءت من بعده.

---

(١) سورة الملك: الآية ١٤.

رحم الله ابن تيمية وجزاه أحسن الجزاءِ على ما أسدى لهذه الأمة، لقد عَرَضَ آراءَه بكل قُوَّة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر بشجاعة وصراحة، وصَبَر على ما أصابه وصابر، وشعر بأنه هو المسؤول عن إصلاح الأمة، فتابع طريقه الشاق الطويل لا يبالي بما يلقى فيه، ولا يخشى في سبيل تحقيق هذا الغرض الجليل أن يؤذى ويسجن وينفى مرات ومرات.

قال تلميذه ابن القيم:
(قال لي مرة: «ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي في قلبي، وبستاني في صدري، أين رحتُ فهي معي لا تفارقني. أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة».
وكان في حبسه يقول: «لو بذلتُ ملءَ هذه القلعة ذهباً ما عدل عندي شكر هذه النعمة» أو قال: «ما جزيتهم على ما تسببوا لي من الخير») [1].

وكان يقول: «المحبوس من حُبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه» [2] بدأ هذه الدعوة بلسانه، ورأى الناس في سلوكه تجسيداً للمعاني التي يدعو إليها، فقد جمع صفات قَلَّ أن تكون في واحد من العدالة، والتقوى والاستقامة والجرأة والحكمة والثبات والشجاعة والكرم والاحسان، وكان يسوي بين الناس في المعاملة، ولم يعبأ بما تعارف الناس عليه من الرسوم والعادات، فهو كما وصفه ابن رجب: (الكل عنده سواءٌ، كأنه فارغ من هذه الرسوم، ولم

---

(١) «الذيل» لابن رجب ٤٠٢/٢ و« التاج المكلل» ص ٤٢٨ و « الوابل الصيب» ٦٦ ـ ٦٧.
(٢) «الذيل» لابن رجب ٤٠٢/٢.

ينحن لأحد قط، وإنما يسلم ويصافح ويبتسم) [١].

ثم أصبح له شأن كبير في المجتمع فاستطاع أن يتولّى تنفيذ الدعوة الإصلاحية بنفسه، فكان يقيم الحدود، ويعزر، ويحلق رؤوس الصبيان [٢].

وذكر ابن كثير أن ابن تيمية جيءَ بدجّال يدّعي أنه مجاهد، ويقول الفحش، ويتعاطى ما يغيّر العقل من الحشيشة، ومظهره مخالف للسنة، فاستتابه من كلام الفحش، وأكل ما يغير العقل من الحشيشة، وما لا يجوز من المحرمات وغيرها، ثم أمر بحلق رأسه وكان ذا شعر، وتقليم أظافره وكانت طويلة جداً، وحف شاربه المسبل على فمه [٣].

وذكر أيضاً: أنه بلغه أنَّ في مسجدٍ من مساجد دمشق صخرةً تُزار ويُنذر لها، فقطعها وأراح المسلمين منها ومن الشرك بها [٤].

قال ابن كثير تعليقاً على هذه الحوادث:

(وبهذا وأَمثاله حسدوه، وأبرزوا له العداوة، وكذلك بكلامه في ابن عربي وأَتباعه، فَحُسِدَ على ذلك وعُودي، ومع هذا لم تأْخذه في الله لومةُ لائم ولا بالى، ولم يصلوا إليه بمكروه، وأَكثر ما نالوا منه الحبس، مع أَنه لم ينقطع في بحث لا في مصر ولا في الشام، ولم يتوجه

---

(١) «الذيل» لابن رجب ٢/٣٩٥.
(٢) «البداية والنهاية»: ١٤/١٩.
(٣) «البداية والنهاية»: ١٤/٣٣.
(٤) «البداية والنهاية»: ١٤/٣٤.

لهم عليه ما يشين، وإنما أخذوه وحبسوه بالجاه)[1]..

وكان صراعه مع المتصوفة عنيفاً فقد فضح دجلهم وأظهر باطلهم وقد حاولوا أن يدرؤوا الشيخ عن أنفسهم فلم يفلحوا.

وذكر ابن كثير أن الشيخ استطاع أن يحمل المتصوفة على خلع الأطواق الحديدية من رقابهم، وانتهى معهم إلى أنَّ من خرج عن الكتاب والسنة ضربت عنقه، وأخمد الله بدعتهم، ونصره عليهم. يقول ابن كثير: (وأظهر الله السنة على يديه، وأخمد بدعتهم، ولله الحمد والمنة)[2] وكما قررنا في الجانب العلمي أن شخصيته قوية مستقلة فكذلك هنا في الجانب الإصلاحي نجد إمامنا ذا شخصية واضحة قوية تلمس معالمها في كل أحداث حياته.

ومن الأمثلة على ذلك ما حصل له عندما سجن في مصر ظلماً وعدواناً، فأُبلغ بإطلاق سراحه، ولكنه أبى الخروج إلَّا أن يجتمع بالقضاة الذين حكموا بسجنه.. إلى آخر ما مرّ معنا من هذه القصة[3].

وهكذا كان ابن تيمية مصلحاً اجتماعياً يعالج قضايا مجتمعه على أساس الاسلام، ويدعو قومه إلى العودة إلى الإسلام الصحيح، أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا تلين له قناة ولا تهن له عزيمة، قوالاً بالحق ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة[4] يحتمل كل ما يلقاه بنفس راضية مطمئنة وبأمل عظيم. وما أروع وصف تلميذه له:

(١) «البداية والنهاية»: ١٤/٣٤.
(٢) «البداية والنهاية»: ١٤/٣٦.
(٣) «البداية والنهاية»: ١٤/٤٥ وانظر ص ٣٥ من هذه المقدمة.
(٤) «فوات الوفيات» ١/٧٧.

يقول ابن القيم:

(وعلم الله ما رأيت أَحداً أَطيب عيشاً منه قطُّ مع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإرجاف، وهو مع ذلك من أَطيب الناس عيشاً، وأَشرحهم صدراً، وأَقواهم قلباً، وأَسرهم نفساً، تلوح نضرة النعيم على وجهه، وكنّا إذا اشتدّ بنا الخوف وساءَت بنا الظنون وضاقت بنا الأَرض، أَتيناه فما هو إلا أَن نراه ونسمع كلامه، فيذهب عنا ذلك كله، وينقلب انشراحاً وقوة ويقيناً وطمأَنينة)[1].

### جـ ـ الجانب الجهادي:

كان ـ رحمه الله ـ مجاهداً بعلمه وقلمه ولسانه وسيفه ولم يكن يخاف في الله لومة لائم، ويتمثل جهاده في أَمرين:

* إقدام في المعارك منقطع النظير.
* وجرأَة في الحق لا حدَّ لها.

**١) لم تقعد بابن تيمية كتبه ولا دروسه عن امتشاق الحسام، وخوض غمرات الحروب، فلقد تقدم الصفوف مقاتلاً، بعد أَن حرّض المؤمنين على القتال داعياً، وبشرهم بنصر الله وأَقسم على ذلك. ولو ذهبت أعـــرض غزواته وحروبه التي خاضها ومواقفه الجريئة التي وقفها لطال الكلام، ولكني أُشير اليها إشارة موجزة وأُحيل القارىءَ الكريم إلى الكتب التي ترجمت هذا الإمام وأَرخت عصره.**

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» ٢/٤٠٢ و «الوابل الصيب» ٦٦ ـ ٦٧.

فمن هذه الحروب التي أَبلى فيها البلاءَ الحسن موقعة شَقْحَب[1] التي كانت سنة ٧٠٢ هـ، فقد أَعدّ العدّة لهذه المعركة، وذهب إلى العساكر المختلفة يأْخذ منهم العهود على مقاتلة التتار، ويطلب منهم الأَيْمان، ويبشرهم بالنصر. قال ابن كثير:

(وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يحلف للأُمراء والناس: إِنكم في هذه المرة منصورون. فيقون له الأُمراءُ: قل إِن شاءَ الله. فيقول: إِن شاءَ الله تحقيقاً لا تعليقاً)[2].

لقد كان الفضل الأَكبر في هذه المعركة لابن تيمية، إِذ استطاع أَن يقنع السلطان بلقاءِ الأَعداءِ بعد أَن كاد يرجع إلى مصر، كما استطاع أَن يأْخذ المواثيق والعهود من كل أَمير قادر على الحرب. وكانت هذه المعركة في رمضان، فأَفطر وأَفتى بالفطر: (وكان يدور على الأَجناد والأُمراءِ فيأْكل من شيءٍ معه في يده ليعلمهم أَن إِفطارهم ليتقووا على القتال أَفضل فيأْكل الناس)[3].

ومن هذه الحروب غزوهُ بلادَ الجرد والرفض والتيامنة، وقد نصره الله عليهم. يقول ابن كثير:

(وقد حصل بسبب شهود الشيخ هذه الغزوة خير كثير، وأَبان الشيخ علماً وشجاعة في هذه الغزوة)[4].

---

(١) شقحب عين ماء جنوب دمشق بعد قرية الكسوة على يمين الذاهب إلى حوران. وجاء في «القاموس»: (شقحب كجعفر: موضع قرب دمشق). وانظر مقالة كتبتها لمجلة البحوث الإسلامية في الرياض عن هذه المعركة الحاسمة.

(٢) «البداية والنهاية» ٢٣/١٤.

(٣) «البداية والنهاية» ٢٦/١٤.

(٤) «البداية والنهاية» ٣٥/١٤.

ومن مواقفه الجهادية الرائعة ما قاله لنائب قلعة دمشق في فتنة قازان: (لو لم يبق فيها إلا حجر واحد، فلا تسلمهم ذلـك إن استطعت) فصان الله القلعة من أَذى التتار. وكان يدور كل ليلة على الأَسوار يحرض الناس على الصبر والقتال، ويتلو عليهم آيات الجهاد والرباط[1]، وهذا يدل على حزمه، ورباطة جأْشه وحسن تدبيره.

٢) أَما جرأَته في الحق فهناك أَمثلة كثيرة:

منها: أَنه لما قدم قازان بجيوش التتار إلى الشام خرج إليه وكلمه بكلام قوي، وقد وصف ذلك من شهد اللقاءَ بقوله: كنت حاضراً مع الشيخ فجعل يحدث السلطان ويذكره ويرفع صوته، ومما خاطبه به عن طريق الترجمان: قل لقازان: أَنت تزعم أَنك مسلم ومعك قاضٍ وإمام ومؤذنون على ما بلغنا، وأَبوك وجدك كانا كافرين، وما عملا الذي عملت، عاهدا فوفيا، وأَنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت، وجُرت.

ثم خرج من عنده معززاً مكرماً واشتهر أَمره من يومئذٍ[2].

ومنها: أَن شيخ الاسلام كان مرة في مجلسٍ للملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان فيه العلماءُ والقضاة، فاقترح بعضهم على السلطان شيئاً للذميين لا يقره الشرع، فاستفتى العلماءَ والقضاة فلم يتكلم أَحدٌ بالانكار، فعند ذلك جثا ابن تيمية على ركبتيه وقال كلمة الحق صـريحة مـدوية وقـام بنصرة الشـرع بجرأَة وحـرارة وقال للسلطان:

(١) «ترجمة شيخ الإسلام» لمحمد كرد علي ص ٢٠ طبع المكتب الاسلامي.
(٢) «الدرر الكامنة» ١/ ١٦٤.

(حاشاك أَن يكون أَول مجلس جلسته في أُبهة الملك تنصر فيه أَهل الذمة لأَجل حطام الدنيا الفانية، فاذكر نعمة الله عليك إِذْ ردّ مُلْكك إِليك..)(١).

ومنها: أَن رجلاً من الناس شكا إِليه من ظلم نزل به من قطلو بك الكبير، وكان هذا فيه جبروت، ويأْخذ أَموال الناس غصباً، فدخل عليه الشيخ غير هياب ولا وجل. وتكلم معه فيما جاءَ به إِليه. فقال له قطلو بك مستهزئاً: أَنا كنت أُريد أَن أَجيءَ إِليك، لأَنك عالم زاهد!!!

فقال له الشيخ بكل قوة وجرأَة: موسى كان خيراً مني، وفرعون كان شراً منك، وكان موسى يجيءُ إِلى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات يعرض عليه الايمان(٢).

ومنها: أَن الشيخ سافر إِلى مصر يستنفر السلطان عند مجيءِ التتار وشرع يثير فيه وفي رجال جيشه الحمية الإِسلامية والحماسة الحربية، ويتلو عليهم آيات الجهاد وقال فيما قال:

(إِن تخليتم عن الشام ونصرة أَهله والذب عنهم، فإِنَّ الله تعالى يقيم لهم من ينصرهم غيركم، ويستبدل بكم سواكم). وتلا قوله تعالى ﴿**وإِن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أَمثالكم**﴾(٣) وقوله تعالى ﴿**إِلا تنفروا يعذبكم عذاباً أَليماً ويستبدل قوماً غيركم**

---

(١) «البداية والنهاية» ١٤/٥٤ وانظر ايضاً «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص ٤٨٥.

(٢) «فوات الوفيات» ١/٧٦ - ٧٧ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥١.

(٣) سورة محمد، الآية ٣٨.

**ولا تضروه شيئاً﴾**[1].

وبلغ ذلك ابن دقيق العيد فاستحسن ذلك، وأَعجبه هذا الاستنباط، وتعجب من مواجهة الشيخ السلطان بمثل هذا الكلام[2].

وهكذا أَثبت ابن تيمية أَنه الرجل الجريءُ المجاهد الشجاع الذي يصدق فعلُه قولَه.

**وفاته:**

أُدخل السجن آخر مرة في شعبان سنة ٧٢٦ بسبب مسأَلة الزيارة[3]، واعتقل بالقلعة، ومكث في السجن إِلى أَن توفاه الله في ٢٦ من ذي القعدة سنة ٧٢٨.

مرض بضعة وعشرين يوماً، ولم يعلم أَكثر الناس بمرضه، وفوجئوا بموته، ذكر خبر وفاته مؤذنُ القلعة على منارة الجامع، وتكلم به الحرس على الأَبراج، فتسامع الناس بذلك، واجتمعوا حول القلعة، حتى أهل الغوطة والمرج، وفتح باب القلعة، فامتلأَت بالرجال.

وقال الحافظ الذهبي يرثيه:

يا موت خذ من أردت أو فَدَعِ　　　محوت رسم العلوم والورع

---

(١) سورة التوبة، الآية ٣٩.

(٢) «الذيل» لابن رجب ٢/٣٩٥.

(٣) أي شد الرحال إلى زيارة القبور.

أخذت شيخ الاسلام وانفصمت    عرى التقى واشتفى منه أولو البدع[1]

وكانت جنازته عظيمة جداً، وأقلُّ ما قيل في عدد مشيّعيه خمسون ألفاً. ودُفن في مقابر الصوفية في دمشق. وقد اندرست هذه المقبرة الآن، وقامت محلَّها الجامعة السورية ومستشفاها الوطني، وبقي قبر شيخ الإسلام ابن تيمية قائماً في حرم الجامعة مع قبرين آخرين.

وبعد:

فهذه كلمة مجملة موجزة في هذا الإمام العظيم، ولست أَدعي أَنها دراسة وافية، لأن دراسة ابن تيمية دراسة متعددة الجوانب، لعالم عبقري فذ، متشعب الاختصاصات وداعيةٍ اتصل بالحياة العامة موجهاً وقائداً ومصلحاً ملتزماً يشعر بمسؤوليته الكبرى في هذه الحياة، ورجل فكر وقتال، ظل ينافح عن الحق حتى آخر لحظة من حياته. وما تزال هناك نواحي عديدة في حياته تتسع لدراسات جادة جديدة على كثرة الذين تصدوا لدراسته من مسلمين ومستشرقين.

رحم الله ابن تيمية فقد كان عظيماً في حياته، وعظيماً بعد مماته، وجزاه عن الدين خير ما جازى داعية حق عن دعوته.

والحمد لله رب العالمين.

**الرياض[2] في ١ صفر سنة ١٣٩٢ هـ.**

**محمد بن لطفي بن عبد اللطيف الصباغ**

---

(١) انظر القصيدة كاملة في «الرد الوافر» ص ٣٥ - ٣٦.

(٢) أعدت النظر في هذه المقدمة في ١٢ صفر سنة ١٤٠٤ هـ.

[illegible] أحاديث يرويها القصاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها عن الله تعالى فأجاب عنها شيخ الإسلام أبو العباس
أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى منها ما وسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن
هذا مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسعني
قلبه الإيمان بي ومحبتي ومعرفتي وإلا فمن قال إن ذات الله تحل في قلوب الناس فهو أكفر من
النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده ومنها القلب بيت الرب هذا الكلام من جنس
الأول فإن القلب بيت الإيمان بالله ومعرفته ومحبته وليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
كنت كنزا لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بي فبي عرفوني ليس هذا من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف ومنها أنا من [illegible] والمؤمنون
مني هذا اللفظ لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت في الكتاب والسنة أن المؤمنين بعضهم من
بعض كما قال تعالى بعضكم من بعض وقال النبي صلى الله عليه وسلم للأشعريين هم مني
وأنا منهم وقال لعلي رضي الله عنه أنت مني وأنا منك وقال لجليبيب هذا مني وأنا منه
ومنها لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه هذا من كلام بعض السلف
[illegible] الأحاديث الصحيح ومنها [illegible] العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر
ومنها العقل إن الله عز وجل لما خلق العقل [illegible] فبك آخذ وبك أعطي هذا الحديث
[illegible] وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أشرف منك [illegible] ذكره في فضل عقل الإنسان وأما
كذب موضوع باتفاق أهل العلم والذين يروونه [illegible] من المعتزلة
ما يظنه بعض الناس المراد به العقل الفعال [illegible] هو المبدع لهذا العالم وهذا مما هو
[illegible] والملاحدة الذين يقولون بأن العقل الفعال [illegible] ومنها حب الدنيا رأس كل خطيئة هذا
مخالف لما [illegible] مما هو مخالف لصريح العقل [illegible] فليس له إسناد
معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
معروف ومنها الدنيا خطوة رجل مؤمن هذا لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
سلف الأمة وجملتها أعيانها ومنها من بورك له في شيء فليلزمه ومن ألزم نفسه شيئا فقد
شيئا لزمه الأول ما يؤثر عن بعض السلف والثاني باطل فمن ألزم نفسه [illegible] ومنها جدوا مع الفقراء أيادي فإن
لهم دولة [illegible] بحسب ما أمر الله به ورسوله [illegible]
وقد لا يلزمه [illegible] لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المعروفة
لهم دولة الفقر [illegible] هذا كذب [illegible]
ومنها أن أبا محذورة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] إلى آخرها [illegible] هذا كذب باتفاق
[illegible] عن [illegible] من الأحاديث الموضوعة ومنها أن
أهل العلم بالحديث لكن قد رواه [illegible] لكن من [illegible]
عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] هذا كذب [illegible] عند أهل المعرفة بالحديث
ومنها أنا مدينة العلم وعلي بابها هذا [illegible] ومنها [illegible] يوم الفتح
[illegible] عنه [illegible] هذا [illegible] كذب
ويقول

الصفحة الأولى من المخطوطة.

معروفا عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها [illegible] المعنى صحيح من
لا يعرف له اسنادا ثابتا ومنها لو كانت الدنيا دما عبيطا لكان قوت المؤمن منها
حلالا ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف عنه باسناد ولكن المؤمن لا بد ان
يتيح الله له من الرزق ما يغنيه به ولم يمنع في الشريعة ان يكون في المؤمنين ما لا بد له منه
فان الله لم يوجب على المؤمنين ما لا يستطيعونه ولا حرم عليهم ما يضطرون اليه
من غير معصية والله اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] مكة المشرفة [illegible] والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]
[illegible] وصلى الله على [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.

هذه أَحاديث يرويها القُصَّاصُ عن النبيّ ﷺ، وبعضها عن الله تعالى أَجاب عنها[1] شيخ الإِسلام أَبو العباس أَحمد بن تيمية رحمه الله تعالى.

منها: ١ - «ما وَسِعَني سَمائي ولا أَرْضي، بَلْ[2] وَسِعَني قلبُ عَبْدي المؤمِنِ»[3].

---

(١) هذه الكلمة تدل على أن هذه الرسالة إنما كانت أجوبة عن أسئلة قدِّمت للمؤلف. وفي الأحاديث التي وردت في «الرسائل» و«الفتاوى» تصريح بالسؤال قبل كل حديث. وانظر ص ١٦ من مقدمتي لهذا الكتاب.

(٢) في ت: ولكن.

(٣) ذكره الغزالي في «الإحياء» ٣/ ١٤ بزيادة: «اللين الوادع» وقال العراقي: (لم أر له أصلاً) وأورده السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص ٣٧٣ وابن الديبع في «تمييز الطيب من الخبيث» ص ١٤٦ وملا علي القاري في «الأسرار المرفوعة» ص ٣١٠ وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ١٤٨ والعجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ١٩٥ والسيوطي في «الدرر المنتثرة» رقم ٣٦٣ والفتني في «تذكرة الموضوعات» ص ٣٠ وانظر «الفتاوى الحديثية» ص ٢١٢.

هذا مذكورٌ في[1] الاسرائيليات[2]. وليس له إسناد معروفٌ عن النبي ﷺ. ومعناه: وسع[3] قلبُه الايمانَ بي ومحبتي ومعرفتي. وإلَّا فمن[4] قال: إِن ذات الله تَحُلُّ في قلوب الناس فهو أَكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده[5].

---

(١) في الأصل: من. والتصويب من «الرسائل» و«المقاصد».

(٢) قال السخاوي في «المقاصد» ص ٣٧٣ بعد أن نقل عبارة ابن تيمية هذه: (وكأنه أشار بما في الإسرائيليات إلى ما أخرجه أحمد في «الزهد» عن وهب بن منبه قال: إن الله فتح السماوات لحزقيل. .) وأورد الحديث المذكور مع بعض الاختلاف. والإسرائيليات: هي الأخبار التي تروى عن أهل الكتاب.

(٣) في الأصل وت: وسعني. والتصحيح من «مجموعة الفتاوى» وكتب الموضوعات التي أوردت هذا الحديث.

(٤) في ت: من

(٥) يشير المؤلف إلى فئة ضالة من المتصوفة والملاحدة اعتقدت أن الله حل بذاته في خلقه، وهذا كفر صريح، وهو غير القول بالاتحاد الذي ينادي به ابن عربي، فإنَّ الأول يقول بموجودين متغايرين حل أحدهما في الآخر، والثاني لا يعترف بوجود شيء على الحقيقة سوى الله، هذا وقد فرّق شيخ الإسلام ابن تيمية بين هذين القولين في كتابه: «حقيقة مذهب الاتحاديين» ص ٢٤ ـ ٢٥ فقال:

(إن القسمة رباعية لأن من جعل الرب هو العبد حقيقة، فإما أن يقول بحلوله فيه أو اتحاده به، وعلى التقديرين فإما أن يجعل ذلك مختصاً ببعض الخلق كالمسيح، أو يجعله عاماً لجميع الخلق فهذه أربعة أقسام:

الأول: هو الحلول الخاص، وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول: إن اللاهوت حلّ في الناسوت كحلول الماء في الإناء.

والثاني: هو الاتحاد الخاص، وهو قول يعقوبية النصارى يقولون: إنّ اللاهوت والناسوت اختلطا كاختلاط اللبن بالماء.

والثالث: هو الحلول العام، وهو القول الذي أنكره أئمة أهل السنة والحديث على طائفة من الجهمية المتقدمين. . والرد على هؤلاء كثير مشهور. .

والرابع: الاتحاد العام، وهو قول هؤلاء الملاحدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات. .).

ومنها: ٢ ـ «القَلْبُ بَيْتُ الربِّ»[١].

هـذا الكلامُ مِنْ جنس الأول: القلب[٢] بيتُ الإيمـان بالله ومعرفته ومحبته.

وليس هذا من كلام النبي ﷺ.

ومنها: ٣ ـ «كُنْتُ كَنْزاً لا أُعْرَفُ، فَأَحْبَبْتُ أَن أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقاً. فعرَّفْتُهم بي، فَبي عَرَفُوني»[٣].

ليس هذا من كلام النبي ﷺ، ولا يعرف له إِسنادٌ صحيح ولا ضعيف.

ومنها: ٤ ـ «أَنا مِنَ المُؤْمنين[٤]، والمُؤْمِنونَ مِنِّي»[٥].

هذا اللفظ لا يُعرف عن النبي ﷺ. لكنْ ثبتَ في الكتاب

---

(١) ذكره السيوطي في «الذيل» ص ٢٠٣ وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١٤٨/١ والسخاوي في «المقاصد» ص ٣٠٨ وورد في «التمييز» ص ١١٤ و«الأسرار المرفوعة» ص ٢٦٠ و«كشف الخفاء» ٩٩/٢ و«الدرر المنتثرة» رقم ٣١٧ و «تذكرة الموضوعات» ٣٠ و «الفوائد» للكرمي ٧٧.

(٢) في ت: بأن القلب.

(٣) ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١٤٨/١، والسخاوي في «المقاصد» ص ٣٢٧، وابن الديبع في «التمييز» ص ١٢٢. والقاري في «الأسرار» ص ٢٧٣ والعجلوني في «الكشف» ١٣٢/٢. والسيوطي في «الدرر المنتثرة» رقم ٣٣٠ وانظر «تذكرة الموضوعات» ١١ و«الفوائد» للكرمي ٧٨ و«تدريب الراوي» ٣٧٠.

(٤) في الأصل: المؤمنون. وهو غلط.

(٥) انظره في «المقاصد الحسنة» ص ٩٨ و «الدرر المنتثرة» رقم ٣٩ و «التمييز» ص ٣٣ و «الأسرار المرفوعة» ص ١١٩ و «تنزيه الشريعة» ٤٠٢/٢ و«كشف الخفاء» ٢٠٥/١ و«الفوائد المجموعة» ص ٣٢٦ و «الفوائد» للكرمي ٧١ و« تذكرة الموضوعات» ٨٦ و «الفتاوي الحديثية» ٢١١ و«فتاوى ابن تيمية» ٧٢/١١، وقد روته هذه المصادر كما يلي: «أنا من الله، والمؤمنون مني».

والسنة: إنما المؤمنون بعضهم من بعض كما قال تعالى:

﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾[1].

وقال النبيُّ ﷺ لحيّ الأَشعريين:

«هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»[2].

وقال لعلي[3] رضي الله عنه: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنا مِنْكَ»[4].

وقال لجُلَيْبِيب[5]: «هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»[6].

---

(١) سورة آل عمران. الآية: ١٩٥.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» ٣/١٢٠ ومسلم في «صحيحه» ٧/١٧١ عن أبي موسى ولفظه: («إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحدٍ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم»).

(٣) هو أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم النبي وزوج بنته فاطمة وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من أسلم من الصبيان، شهد معه المشاهد كلها إلا تبوك وكان أحد رجال الشورى. استشهد سنة ٤٠ هـ.

(٤) متفق عليه. وانظر الحديث في «مشكاة المصابيح» ٢/٢٣٨.

(٥) جاء في ترجمته في «الاصابة» ١/٢٤٤: (غير منسوب وهو تصغير جلباب) وقد استشهد في حياة النبي ﷺ بعد أن أبلى البلاء الحسن.

(٦) روى مسلم هذا الحديث في «صحيحه» ٧/١٥٢ وأحمد في «المسند» ٤/٤٢١ وابن حبان «موارد الظمآن» ٥٦٤، ونصه كما في «صحيح مسلم»:
(عن أبي برزة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في مغزى له، فأفاء الله عليه فقال لأصحابه: «هَلْ تَفْقِدونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قالوا: نعم. فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثم قال: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أحد؟» قالوا: نعم. فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثم قال: «هَلْ تَفْقِدُون مِن أحدٍ؟» قالوا: نعم. فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثم قال: «هَلْ تَفقِدُون من أحد؟» قالوا: لا. قال: «لكنيّ أفقدُ جُلَيْبِيباً فاطلُبُوه» فطلبوه في القتلى، فوجدُوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه. فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال: «قَتَلَ سَبْعة ثم قتلوه، هَذَا مِنِيّ وَأَنَا مِنْهُ» قال: فوضعه على ساعديه، ليس له إلا ساعدا النبي ﷺ. قال: فحفر له، ووضع في قبره، ولم يذكر غسلاً).

هذه الأَحاديث في الصحيح.

ومنها: ٥ ـ «لا رَاحةَ للمؤمنِ دُونَ لِقَاءِ رَبِّهِ»[١]. هذا من كلام بعض السلف[٢].

ومنها: ٦ ـ [حديث][٣] العقل: «إِنَّ الله عَزَّ وجل لما خلق العقل قال له: أَقبل، فأَقبل، ثم قال له: أَدبرْ، فأَدبرَ. فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أَشرفَ منك، فبك آخذ وبك أُعطي»[٤].

هذا الحديث كذبٌ موضوع باتفاق أهل العلم، والذين يروونه ذكروه في فضل عقل الإنسان. وأَما ما يظن بعض الناس المراد به العقل الفعّال فهذا قول من يقول من المعتزلة والملاحدة الذين يقولون بأَنَّ العقل الفعال هو المبدع لهذا العالم، وهذا مما هو

(١) أنظره في «المقاصد» ص ٤٦٥ و«التمييز» ص ١٨٩ و«كشف الخفاء» ٢/٣٦٢ و« الدرر المنتثرة» رقم ٤٤٧.

(٢) رواه وكيع في «الزهد» من قول ابن مسعود. قال العجلوني: (قال في «الدرر»: أورده في «الفردوس» عن أبي هريرة مرفوعاً ولم يسنده. انتهى. ورفعه بعضهم).

(٣) زيادة ليست في الأصل يقتضيها السياق.

(٤) ذكره الغزالي في «ميزان العمل» ص ٣٣١ و«الاحياء» ١/٨٩ بلفظ: «أول ما خلق الله العقل، فقال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر ثم قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليَّ منك، بك آخذ وبك أعطي، وبك أثيب وبك أعاقب» وقال العراقي: رواه الطبراني في «الأوسط» من حديث أبي أمامة، وأبو نعيم في «الحلية» ٧/٣١٨ من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين. وانظر الحديث في «المقاصد» ص ١١٨ وفي «تنزيه الشريعة» ١/٢٠٤ و«تذكرة الموضوعات» للفتني ص ٢٩ و«الأسرار المرفوعة» ١٢٤ و٢٨٦ و٤٤١ و«كشف الخفاء» ١/٢٤٧ و« الفوائد المجموعة» ص ٤٧٨ و« سلسلة الأحاديث الضعيفة» رقم ١٣. و« الدرر المنتثرة» رقم ٣٤٤ وانظر «فتاوى ابن تيمية» ١٨/٣٣٦ ـ ٣٣٨ و٣٥/١٥٣ و«الفوائد» للكرمي ٨٨ و«الخلاصة» للطيبي ٨٦.

مخالف لما اتفقت [عليه الرسل](1). مما هو مخالفٌ لصريح العقل.

ومنها: ٧ - «حُبُّ الدُّنيا رأْسُ كُلِّ خطيئةٍ»(2).

هذا معروف عن جندب بن عبد الله البَجَليّ(3). وأما عن النبيّ ﷺ فليس له إسناد معروف.

---

(1) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ورجحت أن يكون كما أثبتُّ مستعيناً بما دلَّ عليه كلام المؤلف رحمه الله في كتابه: «الرد على المنطقيين»، فقد أورد هناك هذا الحديث في ص ٢٧٦ وردَّ على من يستمسك به من المنطقيين بأنه موضوع، وأضاف أنه لو كان صحيحاً فهو حجة عليهم. وذكر أنَّ العقل في لغة الرسول وأصحابه عرضٌ من الأعراض، وقد يراد به الغريزة كما روي ذلك عن أحمد بن حنبل، ولكنه (في لغة فلاسفة اليونان جوهر قائم بنفسه فأين هذا من هذا؟) ثم قال: (وهم يزعمون أنَّ أول ما صدر عن رب العالمين جوهر قائم بنفسه، وأنه رب جميع العالم، وأنَّ «العقل العاشر» هو رب كل ما تحت فلك القمر، ومنه تنزلت الكتب على الأنبياء..) ثم قال: (ومن عرف ما أخبر الله به عن ملائكته - جبريل وغيره - في غير موضع علم أنَّ هذا الذي قالوه أشدُّ مخالفة لما جاءت به الرسل من أقوال الكفار المبدلين من اليهود والنصارى..).
وردَّ ص ٢٧٨ من الكتاب نفسه على الفلاسفة الذين يذهبون إلى أن العقل الفعال هو المراد من قوله تعالى ﴿**إنه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون. ولقد رآه بالأفق المبين..**﴾ ثم قال: (وزعم بعض المتفلسفة أنَّ هذا هو العقل الفعال لأنه دائم الفيض فيقال: قد قال ﴿لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم..﴾ والعقل الفعال لو قدر وجوده فلا تأثير له فيما ثمّ، وإنما تأثيره فيما تحت فلك القمر. فكيف ولا حقيقة له؟!!).

(2) رواه أبو نعيم في «الحلية» عن عيسى عليه السلام ٣٨٨/٦، وأورده الغزالي في «الإحياء» ١٩٧/٣ و ٤٠١ وقال العراقي: أخرجه البيهقي في «الشعب» من حديث الحسن مرسلاً، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا». وانظره في «المقاصد» ص ١٨٢ و «الأسرار» ص ١٧٩ و «الكشف» ١/ ٣٤٥ و «الدرر» رقم ١٨٥ و «تذكرة الموضوعات» ١٧٣ و «الفوائد» للكرمي ٨٨ و «الفتاوى» ١١/ ١٠٧.

(3) جندب بن عبد الله البجلي، هو أبو عبد الله. سكن الكوفة ثم البصرة ويقال له: جندب الخير. (انظر ترجمته في «الاصابة» ١/ ٢٥٠).

ومنها: ٨ ـ «الدُّنيا خُطْوَةُ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ»[١].

هذا لا يُعْرَف عن النبيّ ﷺ ولا عن سلف الأمة و [لا] خلفها [ولا][٢] أَئمتها.

ومنها: ٩ ـ «مَنْ بُورِكَ لَهُ في شيءٍ فَلْيَلْزَمْهُ»[٣].

١٠ ـ «مَنْ أَلزَمَ نفسه شَيْئاً لَزِمَهُ».

الأَول مأْثور عن بعض السلف.

والثاني باطل؛ فمن أَلزم نفسه شيئاً فقد يلزمه، وقد لا يلزمه بحسب ما أَمر الله به ورسوله.

ومنها: ١١ ـ «اتخذوا[٤] مع الفقراء أَيادي فإِنَّ لهم [في غدٍ][٥] دولة [وأَي دولة][٥]»[٦].

---

(١) أورده السيوطي في «ذيل الموضوعات» وانظره في «تنزيه الشريعة» ٢/٤٠٢ وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» رقم ٣١.

(٢) سقط ما بين المعقوفتين من الأصل. واستدركته من «الفتاوى».

(٣) هذا الحديث رواه ابن ماجه ٢/٧٢٦ من حديث أنس به مرفوعاً بلفظ مقارب، وكذا البيهقي في «الشعب» وانظر الحديث في «المقاصد» ص ٣٩٧ و«التمييز» ص ١٥٥، و«الأسرار المرفوعة» ص ٣٣٧ و«الكشف» ٢/٢٣٨. و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٨٣ و«الفوائد» للكرمي ٨٩.

(٤) في الأصل: (خذوا). والتصويب من المصادر التي سأذكرها في تخريج الحديث.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «الفتاوى».

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/٧١ من قول وهب بن منبه، وذكره الغزالي في «الإحياء» ٤/١٩٢ بلفظ «أكثروا معرفة الفقراء واتخذوا..» وضعَّفه العراقي، ورواه السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه إلى «الحلية» عن الحسين بن علي. وقال الشيخ ناصر في «ضعيف الجامع الصغير» ١/٧٩: إنه موضوع. وانظره في «المقاصد» ص ١٦ و«التمييز» ص ٦ و«الأسرار» ص ٧٨ و«كشف الخفاء» ١/٣٧. و«الدرر المنتثرة» رقم ٥٦. و«الفوائد» للكرمي ٦١ و«تذكرة الموضوعات» ١٧٨ و«الفتاوى» ١١/١٠٩ وأخرج=

١٢ ــ «الفقرُ فخري، وبه أَفتخرُ»[١].

كـلاهمـا كــذبٌ، لا يُعـرف في شيءٍ من كتب المسلمين المعروفة.

ومنها: ١٣ ــ «أن أَبا محذورة[٢] أَنشدَ بين يدي النبي ﷺ:

[قد][٣] لسعت حية الهوى كبدي
[ف][٣] لا طبيب لها ولا راقي.

إِلى آخرها[٤].

---

الذهبي في «الميزان» ٤/٢١٩ قريباً من هذا الحديث (عن ابن عباس مرفوعاً «إن للمساكين دولة..» قيل: وما دولتهم؟ قال: «إذا كان يوم القيامة قيل لهم: انظروا إلى من أطعمكم لقمة أو كساكم ثوباً أو سقاكم شربة فأدخلوه الجنة»). ثم قال الذهبي عقبه: (قلت: هذا موضوع).

(١) ذكره السخاوي في «المقاصد» ص ٣٠٠ وقال: قال شيخنا ـ أي ابن حجر ـ: إنه باطل موضوع، وانظره في «التمييز» ص ١١٠ و «كشف الخفاء» ٢/٨٧ و «تذكرة الموضوعات» ١٧٨ و «الفتاوى» ١١/١١٧.

(٢) هو أوس ـ أو سمرة ـ بن معير مؤذن رسول الله ﷺ قال الطبراني: توفي سنة ٥٩ هـ.

(٣) زيادة ليست في الأصل، ويقتضيها الوزن، وهي موجودة في الكتب التي أوردت هذه القصة المكذوبة.

(٤) والبيتان هما:

قـد لسعت حية الهـوى كبـدي ... فـلا طبيـب لهـا ولا راقـي
إلا الحبيـب الـذي شغـفت بـه ... فـإنـه عـلتي وتـريـاقـي

وهذه القصة المكذوبة وردت في «عوارف المعارف» للسهر وردي ص ١٢١ و «الميزان» ٣/١٦٤، و«المقاصد» ص ٣٣٣ و«التمييز» ص ١٢٤ و«الأسرار المرفوعة» ص ٢٧٩ و «الحاوي» للسيوطي ١/٥٦٦ و«تنزيه الشريعة» ٢/٢٣٣ و «الدرر المنتثرة» رقم ٤٨٦ و«كشف الخفاء» ٢/١٤١ و«الفوائد المجموعة» ص ٢٥٤ و«مجموع الفتاوى» ١١/٥٨و١٦٨و٥٦٢، و«تذكرة الموضوعات» ١٩٨ و«الفوائد» للكرمي ٩٩. وقال محمد المنيجي الحنبلي في كتاب «الرقص والسماع» المطبوع في الجزء الثالث من مجموعة الرسائل المنيرية ص ١٦٩: (والحديث الذي ذكره محمد بن طاهر المقدسي في مسألة السماع في «صفة التصوف» ورواه من طريقه الشيخ أبو حفص عمر السهروردي صاحب =

وتواجد[1] رسولُ الله ﷺ، ووقعت البـردة عن كتفيه، فتقاسمهـا[2] فقراءُ الصفة وجعلوها رقعاً في ثيابهم».

هذا كذبٌ باتفاق أَهل العلم بالحديث، لكن قد رواه بعضهم، لكنَّه من الأَكاذيب الموضوعة.

ومنها: ١٤ ـ «أَنَّ عمر بن الخطاب[3] قال: كان رسولُ الله ﷺ إِذا تكلم مع أَبي بكرٍ كنتُ [بينهما][4] كالزنجيّ الذي لا يفهمُ»[5].

هذا كذبٌ ظاهرٌ، لم ينقله أَحدٌ من أَهل العلم بالحديث، ولا يرويه إِلَّا جاهل [أَو][6] ملحد.

---

= «عوارف المعارف» أنَّ النبي ﷺ أنشده أعرابي:

قـد لسعت حيـة الهـوى كبـدي … فـلا طـبـيـب لهـا ولا راقـي
إلا الحـبـيـب الـذي شغـفـت بـه … فـعـنـده رقـيـتي وتـريـاقـي

فتواجد حتى سقطت البردة عن منكبيه فقال معاوية: ما أحسن لهوكم. فقال: «مهلاً يا معاوية ليس بكريم من لم يتواجد عند ذكر الحبيب». هو حديث مكذوب موضوع باتفاق أهل العلم).

(١) الوجد كما يفهم ذلك من كلام الغزالي في «الإحياء» ٢/٢٨٩ ـ حالة نفسية وانفعالات باطنية يثيرها السماع والغناء كالشوق والخوف والحزن والقلق والسرور.. والتواجد: انفعالات نفسية متبادلة متكلفة بين جماعة يسمعون الغناء.

(٢) في الأصل: (فتقاسموها) وهو خطأ من الناسخ، وقد نقلها ملا علي القاري عن ابن تيمية كما أثبتها.

(٣) هو أمير المؤمنين، أبو حفص، عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد كبار فقهاء الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدراً والمشاهد كلها إلا تبوك، وفتحت في أيامه الأمصار، واستشهد سنة ٢٤ هـ.

(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصل و ت، واستدركتها من «الفتاوى».

(٥) انظر هذا الحديث في «تنزيه الشريعة» ١/٤٠٧ و «الفوائد المجموعة» ص ٣٣٥. و«مجموع الفتاوى» ١١/٧٧ ـ ٧٨، ١٠٩و١٦٨. و«تذكرة الموضوعات» ٩٣ و «الأسرار» ٤٧٦.

(٦) سقطت من الأصل واستدركتها من ت.

ومنها: ١٥ - «أَنا مدينةُ العلم وعليٌّ بابُها»(١).

هذا ضعيف، بل موضوع عند أَهل المعرفة بالحديث لكن قد رواه الترمذيُّ(٢) وغيره، ومع هذا فهو كذب(٣).

ومنها: ١٦ - «يَعْتَذِرُ إلى الفُقَرَاءِ(٤) يَوْمَ القِيَامَةِ ويقولُ - يعني الله تعالى -: وعزتي وجلالي ما زويتُ الدنيا عنكم لهوانِكم علـيَّ، ولَكِنْ أَردتُ أَنْ أَرفعَ قدْرَكم في هذا اليوم. انطلقُوا إلى الموقف، فَمَنْ أَحْسَنَ إِليكم بكسرةٍ، أَو سقاكُمْ شربةً من ماءٍ أَو كَسَاكُم خِرْقَةً انطلقُوا بِهِ إلى الجنَّةِ»(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي في مناقب علي من «جامعه» بلفظ: «أنا دار الحكمة وعلي بابها» وقال: هذا حديث، غريب منكر. وفي سنده محمد بن عمر بن الرومي وهو لين الحديث ضعفه أبو زرعة وأبو داود وقال أبو حاتم: صدوق قديم روى عن شريك حديثاً منكراً، يعني هذا الحديث. وفي سنده أيضاً سلمة بن كهيل وهو موصوف بالتشيع.
وانظره في «تحفة الأحوذي» ٤/٣٢٩ و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٨ و«موضوعات ابن الجوزي» ١/٣٤٩ و«اللآليء» ١/٣٢٩ و«المقاصد» ص ٩٧ و«التمييز» ص ٣٣ و«الأسرار» ص ١١٨ و«تنزيه الشريعة» ١/٣٣٧ و«كشف الخفاء» ١/٢٠٣ و«الفوائد المجموعة» ص ٣٤٨ - ٣٥٤و«الفوائد» للكرمي ٧١ و«التذكرة» ٩٥ و«الميزان» ٢/٢٥١ و١/٢٤٧ و«المستدرك» ٣/١٢٦.
(٢) هو محمد بن عيسى الترمذي. ولد سنة ٢٠٠ هـ في قرية بوغ من قرى ترمذ، كان آية في الحفظ والذكاء، وكان إماماً ثقة حجة ورعاً زاهداً، وتوفي ببلده سنة ٢٧٩ هـ.
(٣) قرر العلماء أن أول ما بدأ الوضع في الفضائل، وما أجمل كلمة ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٠٣:
(قد تعصب قومٌ لا خلاق لهم، يدعون التمسك بالسنة، فوضعوا لأبي بكر فضائل، وفيهم من قصد معارضة الرافضة بما وضعت لعلي عليه السلام. وكلا الفريقين على الخطأ وذانك السيدان غنيان بالفضائل الصحيحة الصريحة عن استعارة وتخرص).
(٤) في ت: للفقراء.
(٥) ذكره الغزالي في «الإحياء» ٤/١٩٢ بلفظ: «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله تعالى إليه كما يعتذر الرجل للرجل في الدنيا ويقول: وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك=

هذا الثاني[1] كذبٌ لم يروه أَحدٌ من أهل العلم بالحديث وهو باطلٌ مخالفٌ الكتابَ والسنةَ والإجماعَ[2].

ومنها: ١٧ ـ «أَنه صلى الله عليه وسلم لمّا قدم المدينة في الهجرة[3] خرجت[4] بناتُ النجار بالدفوف وهن يقلن:[5].

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

إلى آخر الشعر[6]..

---

= علي، ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة. أخرج يا عبدي إلى هذه الصفوف، فمن أطعمك فيّ أو كساك فيّ يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك. والناس يومئذٍ قد ألجمهم العرق.،فيتخلل الصفوف، وينظر من فعل ذلك به فيأخذه بيده ويدخله الجنة» وقال العراقي: أخرجه أبو الشيخ في كتاب «الثواب» من حديث أنس بإسناد ضعيف، وانظره في «تنزيه الشريعة» ٢/٣١٧.

(١) أي وهذا الحديث الثاني كذب أيضاً. وقد وردت هذه الكلمة في الأصل و ت كما يلي: (هذا الشأن) والتصويب من «الفتاوى».

(٢) في ت: بالإجماع.ولعل وجه مخالفة هذا الحديث للكتاب والسنة والإجماع أن نسبة الاعتذار إلى الله مما لا يليق بجلاله سبحانه وعظمته تبارك وتعالى، ولم يرد في كتاب ولا سنة، ومن المعلوم أنه لا يجوز أن ينسب إلى الله ما لم ينسب لنفسه، ومما لا يتفق مع ما جاء في الكتاب والسنة من صفاته الحسنى، كما أن مثل هذا التعبير لم يسمع عن أحد من السلف الصالح.

(٣) قال الامام ابن القيم في «زاد المعاد» ٣/٢٠ في غزوة تبوك: (فصل، فلما دنا رسول الله ﷺ من المدينة خرج الناس لتلقيه، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وبعض الرواة يهم في هذا، ويقول: إنما كان في ذلك عند مقدمه المدينة من مكة، وهو وهم ظاهر، لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام).

(٤) في الأصل: (خرج) وأثبت رواية ت و«الرسائل».

(٥) في الأصل و ت: (وهم يقولون) وأثبت رواية «الرسائل».

(٦) وتتمة الأبيات كما في كتب السيرة:

=

فقال: «هُزُّوا كرابيلَكم[1] باركَ اللهُ فيكم».

أَما ضربُ النسوة بالدفوف في الأفراح فقد كان معروفاً على عهد النبي صاى الله عليه وسلم.

وأَما قوله: «هزوا كرابيلَكُم[1] بارك الله فيكم» فهذا لا يُعرف[2].

ومنها: ١٨ ـ «لو وُزِنَ إِيمان أَبي بكر[3] بإِيمان الناس لرجح

---

= وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وانظر «نور اليقين» للخضري ص ٨٦ وقال الحافظ العراقي في تخريج «الاحياء» ٢/٢٧٥: (حديث إنشاد النساء عند قدوم رسول الله ﷺ

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

رواه البيهقي في «دلائل النبوة» من حديث عائشة مُعْضَلاً، وليس فيه ذكر للدف والألحان).

(١) كذا في الأصل وت و«الرسائل». والذي في الفتاوى: (غرابيلكم) وفي «القاموس»: الكربال مندف القطن. والكربال ـ في عامية بلاد الشام الآن ـ: غربالٌ عيونه أوسع من عيون الغربال المعروف، وجاء في «فتح الباري» ٢/٤٤٠ ـ ٤٤١: (والدف، بضم الدال على الأشهر، وقد تفتح ويقال أيضاً: الكربال ـ بكسر الكاف ـ وهو الذي لا جلاجل فيه، فإن كانت فيه فهو المزهر) ولا يبعد أن تكون الكلمة في هذا الحديث الموضوع مراداً بها المعنى الذي أشار إليه ابن حجر وهو الدف. ويبدو أن الكلمة مستعملة في عصر المؤلف بهذا المعنى؛ إذ ورد في «البداية والنهاية» لابن كثير١٤/٢٢في وصف عجيبة من عجائب البحر: (وفمها وشفتاها مثل الكربال). والدف يشبه الغربال.

(٢) في ت: (منه ﷺ).

(٣) هو الصدِّيق عبد الله بن عثمان التيمي القرشي، أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ وخليفته وأول من أسلم من الرجال، وأحد العشرة المبشرين بالجنة وصاحب النبي قبل البعثة وبعدها، ورفيقه في المشاهد كلها، وقف يوم الردة ذاك الموقف العظيم، وفتحت في عهده الفتوح، توفي سنة ١٣ هـ.

إيمان أَبي بكر على إِيمان الناس»[1].

هذا قد جاءَ معناه في حديث معروف في السنن:

«إِنَّ أَبَا بكرٍ وُزِنَ بهذهِ الأُمّةِ فَرَجَحَ»[2].

ومنها: ١٩ - «اللهمَّ إِنَّكَ أَخرجتَني مِنْ أَحبِّ البقاعِ إِليَّ، فأَسكنِّي في أَحبِّ البقاعِ إِليك»[3].

هذا باطلٌ [كذب][4] بل ثبت في الترمذي وغيره أَنـه قال [لمكة][5]:

(١) وأورده الغزالي في «الإحياء» ١/٥٨ وانظره في «المقاصد» ص ٣٤٩ و «الدرر المنتثرة» رقم ٣٥٠ و «التمييز» ص ١٣٤ و «كشف الخفاء» ٢/١٦٦ و «تذكرة الموضوعات» ٩٣، و «الفوائد المجموعة» ص ٣٣٥ وقال الشوكاني: (وسنده موقوفاً على عمر صحيحٌ، ومرفوعاً ضعيف). وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» ١/٥٨: رواه ابن عدي من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف. ورواه البيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بإسناد صحيح.

(٢) أخرج أبو داود حديثاً قريباً منه في باب الخلفاء من كتاب السنة في «سننه» ٤/٢٨٩ ورقم الحديث ٤٦٣٤ وهو: عن أبي بكرة أنّ النبي ﷺ قال: «مَنْ رَأى منكم رؤيا؟» فقال رجلٌ: أنا. رأيتُ كأنَّ ميزاناً نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان.. (انظر «عون المعبود» ٤/٣٣٩) ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/٧١ عن أبي بكرة أيضاً.

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/٢٠٥ نقلاً عن البيهقي وقال عقبه: وهذا حديث غريب جداً. وقال في «الدرر المنتثرة» رقم ٣٠: (أخرجه الحاكم في «مستدركه» وقال ابن عبد البر: لا يختلف أهل العلم في نكارتـه ووضعه). وانـظر «الفتاوى» ٢٧/٣٦ و «المقاصد» ٨٩ و «التمييز» ٣١ و «كشف الخفاء» ١/١٨٦ و «الفوائد» للكرمي ٩٠ و «المستدرك» ٣/٣ ونصه فيه: «اللهم إنك أخرجتني من أحب البلاد اليَّ، فاسكني أحب البلاد إليك» فأسكنه الله المدينة، وقال الذهبي: (قلت: لكنه موضوع فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة).

(٤) زيادة استدركتها من «الفتاوى».

(٥) زيادة استدركتها من ت و «الفتاوى» و «الرسائل».

«والله إنَّكِ لأحبُّ بلادِ اللهِ إلى اللهِ» وقالَ: «إنَّكَ لأحبُّ البلادِ إليَّ»[1].

فأَخبر أَنها أحبُّ البلاد إلى الله وإليه.

ومنها: ٢٠ - «مَنْ زارني وزار [أبي][2] إبراهيم في عامٍ واحدٍ دخل الجنة»[3].

هذا حديث كذب موضوع. ولم يروه أَحـدٌ من أَهل العلم بالحديث.

ومنها: ٢١ - «فقراؤُكم حَسَناتُكم».

هذا [اللفظ][4] ليس مأْثوراً، لكنَّ معناه صحيح، فإن الفقراء موضعٌ للإحسان إليهم، فبهم تحصل الحسنات.

---

(١) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عدي قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة فقال: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» وإسناده صحيح (انظر «البداية والنهاية» ٣/٢٠٥ و«مشكاة المصابيح» ٢/٦٣).

(٢) زيادة استدركتها من «الرسائل» و«الفتاوى».

(٣) قال النووي في «المجموع» ٨/٢٧٧:
(مما شاع عند العامة في بلاد الشام في هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ زارني وزار أبي إبراهيم في عام ضمنت له الجنة» وهذا باطل ليس مروياً عن النبي ﷺ، ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف، بل وضعه بعض الفجرة، وزيارة الخليل ﷺ فضيلة لا تنكر، وإنما المنكر ما رووه واعتقدوه. ولا تعلق لزيارة الخليل ﷺ بالحج) وانظر هـذا الحديث في «المقـاصد» ص ٤١٣ و«التمييـز» ص ١٦٣ و«الأسـرار المرفـوعة» ص ٣٤٤ و«كشف الخفـاء» ٢/٢٥١ و«الفـوائـد المجموعة» ص ١١٧ و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٨٩ و«الرد على الاخنـائي» ٢٧ - ٢٨ و«فتاوى النووي» ١٢٥ و«تذكرة الموضوعات» ٧٥ و«الفوائد» للكرمي ٥٧.

(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصل، واستدركتها من ت.

ومنها: ٢٢ ـ «البركةُ مع أَكابركم»(١).

قد ثبت في الصحيح في حديث قتيل خيبر(٢) أنه قال:

«كَبِّرْ كَبِّرْ»(٣).

أَي يتكلم الأَكبر.

وثبت في حديث الإمامة أَنه قال:

«فإِن استَوَوْا(٤) ـ [أي](٥) في القراءَةِ والسُّنَّةِ والهجرةِ ـ فليؤمَّهم أَكبرُهُم سناً»(٦).

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٦٢/١ من حديث ابن عباس وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وانظره في «المقاصد» ص ١٤٤ و«كشف الخفاء» ٢٨٤/١ و«الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» رقم ١٥٠ و«موارد الظمآن» ٤٧٣ و«جامع بيان العلم» ١٥٨/١ و«تدريب الراوي» ٣٧٠ و«صحيح الجامع الصغير» ٢٦/٣.

(٢) خيبر اسم موضع معروف.

(٣) هذا الحديث متفق عليه. وهو كما في الصحيحين: (انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهو يومئذٍ صلح، فتفرقا، فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلاً، فدفنه، ثم قدم المدينة. فانطلق عبد الرحمن بن سهل ـ يعني أخا المقتول ـ وحويصة ومحيصة ابنا مسعود ـ وهما ابنا عمهما ـ إلى النبي ﷺ، فذهب عبد الرحمن يتكلم، وهو أحدث القوم، فقال ﷺ: «كبِّر كبِّر» فسكت، فتكلما.)

(٤) في الأصل: (فاستووا) وأثبت ما في «الرسائل».

(٥) سقطت هذه الكلمة من الأصل، واستدركتها من ت و «الرسائل».

(٦) روى هذا الحديث مسلم في «صحيحه» عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الأنصاري ١٣٣/٢ بلفظ:

«يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواءً فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواءً فأقدمهم سناً..» وكذا النسائي ٧٦/٢. أقول: وتعليق شيخ الاسلام حول الموضوع مناسب للتقدم في السن، أما كلمة (الأكابر) في حديث الترجمة فقد تدل على الوجاهة وما إلى ذلك، وبينهما بعض تفاوت. والله أعلم.

ومنها: ٢٣ - «أَكْرِمُوا ظُهُورَكُم [١] فإِنَّ فيها منافعَ للنَّاسِ» [٢].

هذا اللفظ لا أعرفه مرفوعاً.

ومنها: ٢٤ - «الشيخُ في قومِهِ كالنبيِّ في أُمَّتِهِ» [٣].

هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما يقوله بعض الناس.

ومنها: ٢٥ - «لَوْ وُزِنَ خَوْفُ المؤمنِ ورجاؤُهُ لاعتدَلا» [٤].

هذا ما [٥] يعرف عن بعض السلف. وهو كلام صحيح.

ومنها: ٢٦ - «عَنْ عليٍّ، رضي الله عنه، أَنَّ أعرابياً صَلَّى، ونَقَرَ صَلاَتُه [فقال عليٌّ: لا تَنْقُرْ صَلاَتَكَ] [٦].

فقال الأَعرابيُّ: يا عليُّ! لو نَقَرَها أَبوكَ ما دَخَل النَّارَ».

هذا كذب.

---

(١) أي دوابكم. واستعمال الظهر بمعنى الدابة كثير، ومنه المثل: إنّ المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

(٢) أورده السيوطي في «ذيل الموضوعات» ص ٢٠٣ وانظره في «تذكرة الموضوعات» ٣١ وفي «تنزيه الشريعة» ٢/٧٥ و «الأسرار المرفوعة» ص ١٠٥ و «الفوائد المجموعة» ص ١٢.

(٣) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/١٨٣ بلفظ «الشيخ في بيته كالنبي في قومه» والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/٦٣٢ والسيوطي في «اللآلىء» ١/١٥٣ - ١٥٤ وفي «الدرر» رقم ٢٦٦ و «الجامع الصغير» وانظره في «ضعيف الجامع» ٣/٢٦١ وفي «فيض القدير» ٤/١٨٥ و «المقاصد» ص ٢٥٧ - و «التمييز» ص ٩٢ و «الأسرار المرفوعة» ص ٢٢٩ و «كشف الخفاء» ٢/١٧ و «تنزيه الشريعة» ١/٢٠٧ و «الفوائد المجموعة» ص ٢٨٦ و ٤٨٨. و «الفوائد» للكرمي ٧٥ و «ميزان العمل» للغزالي.

(٤) انظر الحديث في «المقاصد» ص ٣٥٠ و «التمييز» ص ١٣٤ و «الأسرار المرفوعة» ص ٢٩٦ و «كشف الخفاء» ٢/١٦٦ و «تنزيه الشريعة» ٢/٤٠٢ و «الدرر المنتثرة» رقم ٣٤٩.

(٥) أي هذا الذي. فـ (ما) هنا بمعنى الذي. وفي «الفتاوى» و ت: هذا مأثور عن..

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «الرسائل» و «الفتاوى».

ومنها: ٢٧ ـ «ويَرْوُونه[١] عن عُمَرَ أيضاً».

وهو أَيضاً كذب.

ومنها: ٢٨ ـ «ويَرْوون عن عُمَرَ أَنَّه قَتَل أَبَاهُ».

هذا كذبٌ فإِنَّ أَبا عمر مات في الجاهلية قبل مبعث[٢] الرسول صلى الله عليه وسلم[٣].

ومنها: ٢٩ ـ «كنتُ نبياً وآدمُ بَيْنَ الماءِ والطينِ، وكنتُ نبيًّا ولا آدَمَ ولا ماءَ ولا طينَ»[٤].

هذا اللفظ كذب باطل.

ولكن اللفظ المأْثور الذي رواه الترمذيُّ وغيره أَنه قيل:

يا رسول الله! متى كُنْتَ نبيًّا؟

قال: «وآدم بين الروح والجسد»[٥].

وفي السنن عن العرباض بن سارية[٦] أَنه قال: .

(١) في الأصل: ويرووه.

(٢) في ت: أن يبعث.

(٣) هذا التعليل صحيح إن أريد أنه قتل أباه في الجهاد أو في إحدى الغزوات أو قتله بعد أن أسلم، وأما على احتمال أنه قَتَلَهُ زمن الجاهلية فلا يصح التعليل لرد الحديث.

(٤) كذا في (ت) وفي الأصل: وكنت نبياً وآدمُ لا ماء ولا طين، والسيوطي في «ذيل الموضوعات» ص ٢٠٣ وابن تيمية في «الردّ على البكري» ص ٩. وانظره في «المقاصد» ص ٣٢٧ و«الأسرار المرفوعة» ص ٢٧١ و«كشف الخفاء» ٢/ ١٢٩ و«تنزيه الشريعة» ١/ ٣٤١. و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٣١ و«تذكرة الموضوعات» ٨٦.

(٥) رواه الترمذي عن أبي هريرة في باب ما جاء في فضل النبي ﷺ من «جامعه» (انظر «تحفة الأحوذي» ٤/ ٢٩٣). وأخرجه أحمد والبخاري في «تاريخه» وصححه الحاكم.

(٦) العرباض بن سارية السلمي، أبو نجيح، صحابي جليل من أهل الصفة. سكن حمص، مات سنة ٧٥ هـ.

«إني عند الله لمكتوبٌ: خاتم النبيين، و[إنَّ][1] آدم لمنجدل في طينه[2]»[3].

ومنها: ٣٠ - «العازبُ فِرَاشُهُ مِنْ نارٍ»[4].

٣١ - و«مسكينٌ رجل بلا امرأة، ومسكينةٌ امرأَةٌ بلا رجل»[5].

هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وما أَظنُّ أَجده مروياً، ولم يثبت.

[ومنها] [6]: ٣٢ - «ويروون عن إبراهيمَ صلى الله عليه وسلم

---

(١) سقطت من الأصل واستدركتها من ت.

(٢) في ت: طينته.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/١٢٧ وابن حبان في «صحيحه» انظر «موارد الظمآن» ٥١٢ والحاكم في «المستدرك» ٢/٦٠٠. وانظر كلام المؤلف رحمه الله عن هذا الحديث في «مجموع الفتاوى» ١٨/٣٦٩ - ٣٧٠. وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» رقم ٣٠٣.

(٤) أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/٢١٧ والفتني في «تذكرة الموضوعات» ١٢٥ بلفظ: «الأعزب..» والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ١٢٠ بلفظ: «فراش الأعزب من النار». وجاء في «القاموس»»:
العَزَبُ: من لا أهل له، ولا تقل: أعزب، أو قليل. أما العازب فهو مفرد عزيب، كغازٍ وغزي، والعزيب: إبل لا تروح على الحي.
وقد وردت كلمة (أعزب) في «صحيح البخاري» من حديث عبد الله (أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي ﷺ)
وقال ابن حجر في «الفتح» ١/٥٣٥: (والمشهور فيه عزب بفتح العين وكسر الزاي. والأول لغة قليلة مع أن القزاز أنكرها).

(٥) هذا الحديث جزء من حديث ذكره رزين، ونقله الحافظ المنذري في باب الترغيب في النكاح سيما بذات الدين من «الترغيب والترهيب» جـ ٣ ص ٥ بتكرار كلمتي: مسكين ومسكينة وقال: (ذكره رزين، ولم أره في شيء من أصوله. وشطره الأخير - أي هذا الحديث - منكر).

(٦) زيادة ليست في الأصل.

أَنَّهُ لما بنى البيتَ صلىَّ في كُلِّ رُكنٍ أَلفَ ركعةٍ، فأَوْحَى اللهُ إِليه: يا إبراهيمُ! أَفضلُ من هذا سَدُّ جَوْعةٍ أَوْ سَتْرُ عَوْرَةٍ» (١).

هذا كذبٌ ظاهر. وليس هذا من كتب المسلمين.

ومنها: ٣٣ ـ «إذا ذُكِرَ إبراهيمُ الخليلُ، وذُكِرْتُ أَنا [فصَلُّوا عليهِ ثُمَّ صَلُّوا عليَّ. وإذا ذُكِرْتُ أَنا والأنبياءُ غَيْرُهُ] (٢) فصلُّوا عليَّ [ثم صلُّوا عليهم] (٢)» (٣).

هذا كذبٌ لا يعرف في شيءٍ من كتب أَهل الحديث ولا عن أَحدٍ من العلماءِ المعروفين بالحديث.

ومنها: ٣٤ ـ «مَنْ قَالَ: أنا في الجنة؛ فهو في النار. ومن قال: أَنا في النار؛ فهو كما قال» (٤).

ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن يُروى عن عمر أَنه قال:

«من قال: أَنا مؤمن؛ فهو كافر. ومن قال: أَنا في الجنة؛ فهو

---

(١) ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٤٤ والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٨٢ وانظر «تذكرة الموضوعات» ٦٧ و «الذيل» ٢٠٣.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «الرسائل».

(٣) انظر هذا الحديث في «تنزيه الشريعة» ١/ ٣٤١ و «الفوائد المجموعة» ص ٣٢٩.

(٤) أورد الذهبي في «الميزان» ٢/ ٣٢٨ هذا الحديث في ترجمة ضرار بن عمرو الملطي على أنه من مناكيره عن أنس عن النبي ﷺ مرفوعاً. وذكر هذا الحديث الحاكم في «المستدرك» وتعقبه الذهبي بقوله: (هو فيما أعتقـد من وضع ضرار).

في النار»[1] وأَظنهِ من مراسيل الحسن[2] عنه.

ومنها: ٣٥ ـ «مَنْ أَخلص لله عزّ وجلّ أَربعين يوماً تفجرتْ ينابيعُ الحكمة من قلبه على لسانه»[3].

---

(١) أورد الغزالي هذا الأثرَ حديثاً في «الإحياء» ١/ ١٣٠ وقال العراقي: أخرجه الطبراني في «الأوسط» بالشطر الأخير منه من حديث ابن عمر وفيه ليث بن أبي سليم ـ قلت: وهو ضعيف مضطرب الحديث كما قرر ذلك الإمام أحمد أنظر «الميزان» ٣/ ٤٢٠ ـ والشطر الأول روي من قول يحيى بن أبي كثير رواه الطبراني في «الصغير» بلفظ: «من قال أنا في الجنة فهو في النار» وسنده ضعيف.

قلت: وسنده ضعيف جداً لأنه مملوء بالمتروكين الضعفاء فقد رواه الطبراني في «الصغير» ١/ ٦٥ عن أحمد بن مجاهد الأصبهاني، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا زافر بن سليمان، حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي عن يحيى أبي كثير قال: «من قال إني عالم فهو جاهل، ومن قال إني جاهل فهو جاهل، ومن قال إني في الجنة فهو في النار ومن قال إني في النار فهو في النار» وعبد الله بن عمر بن أبان كان غالياً في التشيع، وزافر بن سليمان كثير الغلط واسع الوهم عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وعبد الله بن الحسين المصيصي كان يسرق الأخبار ويقلبها، ومحمد بن كثير يحدث بمناكير ليس لها أصل. وانظره في «المقاصد» ٤٢٣ و «التمييز» ١٦٧ و «الكشف» ٢/ ٢٦٩ وللسيوطي رسالة عنوانها «أعـذب المناهل في حديث من قال أنا عالم فهو جاهل» أوردها في «الحاوي» ٢/ ٤٥.

وانظر «الفتاوى الحديثية ص ١٢٣» قلت: ومما يستطرف أن هذا الحديث كان مما حوكم عليه الشيخ جمال الدين القاسمي لأنه بحث فيه وانظر ذلك في كتاب «جمال الدين القاسمي» تأليف ابنه ظافر ٤٨ ـ ٦٩.

(٢) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، أحد أئمة الهدى والسنة كان عالماً ثقة مأموناً عابداً فصيحاً وسيماً وكان من أشجع أهل زمانه توفي سنة ١١٠ هـ.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٨٩ والغزالي في «الإحياء» ٤/ ٣٦٥ وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ١٤٤. وانظره في «اللآلىء المصنوعة» ٢/ ٣٢٧ وما بعدها. و «المقاصد» ص ٣٩٥ و «الأسرار المرفوعة» ص ٣٢٦ و «كشف الخفاء» ٢/ ٢٢٤ و «الدرر المنتثرة» رقم ٣٧٤ و «تنزيه الشريعة» ٢/ ٣٠٥ و «الفوائد المجموعة» ص ٢٤٣ و «الخلاصة» ٨٢.

هذا قد رواه الإمام أَحمد[1] رحمه الله وغيره عن مكحول[2] عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مرسلاً.

ورُوي مسنداً من حديث يوسف بن عطيـة الصفَّار[3]، عن ثابت[4] عن أَنس[5].

ويوسف ضعيفٌ لا يجوز الاحتجاج بحديثه.

ومنها: ٣٦ - «مَنْ أَكلَ مَعَ مَغْفُورٍ لَهُ غُفِرَ لَهُ»[6].

هذا ليس له إِسناد عند أهل العلم، ولا هو في شيءٍ من كتب المسلمين. إِنما يروونه عن سنان[7]. وليس معناه صحيحاً على الاطلاق؛ فقد يأْكل مع المسلمين الكفار والمنافقون.

---

(١) رواه في «الزهد». والإمام أحمد هو ابن محمد بن حنبل الشيباني المحدث الفقيه ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ. وكان من أصحاب الشافعي وخواصه، أوذي في الله فصبر، ونصر الله به السنة، توفي سنة ٢٤١ هـ.

(٢) هو مكحول الدمشقي، روى عن كثير من الصحابة مرسلاً. قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه منه. توفي سنة ١١٣ هـ.

(٣) هو يوسف بن عطية الصفار، وهو مجمع على ضعفه. قال فيه البخاري: منكر الحديث. مات سنة ١٨٧ (انظر «الميزان» ٤/٤٧٠).

(٤) ثابت بن أسلم البُناني ولاء. أبو محمد البصري أحد الأعلام. توفي سنة ١٢٧ هـ.

(٥) أنس بن مالك صحابي جليل، من الخزرج، ظل خادم النبي ﷺ إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق وانتقل منها إلى البصرة، وتوفي فيها سنة ٩٣ هـ.

(٦) انظره في «المقاصد» ص ٤٠١ و«التمييز» ص ١٥٧ و«الأسرار المرفوعة» ص ٣٣١ و«الفوائد» للكرمي ٨٣ و«تذكرة الموضوعات» ١٤٤ و«كشف الخفـاء» ٢/٢٣٠ و«تنزيه الشريعة» ٢/٢٦٧ و«الفوائد المجموعة» ص ١٥٨ و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٧٩.

(٧) كذا في الأصل. وفي ت و «الرسائل»: سالم . وفي «المقاصد»: هشام.

ومنها: ٣٧ - «مَنْ أَشْبَعَ جَوْعَةً أَوْ سَتَرَ عَوْرَةً ضَمِنْتُ لَهُ على الله الجنَّة»(١).

هذا لفظٌ لا يعرف عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

ومنها: ٣٨ - «صَدَقَةُ السرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ»(٢).

الحديث المعروف: «الصدقةُ تُطْفِىءُ الخطيئةَ كما يُطْفِىءُ الماءُ النَّارَ»(٣) واللفظ المذكور أظنه مأْثوراً(٤).

ومنها: ٣٩ - «لا تَكْرَهُوا الفِتَنَ، فإنَّ فيها حَصَادَ المنافقين»(٥).

هذا ليس معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظره في «تنزيه الشريعة» ٢/١٤٤ و«الفوائد المجموعة» ص٨٢ و «الذيل» ٢٠٣ و«تذكرة الموضوعات» ٦٧.

(٢) رواه الطبراني في «الصغير» ٢/٩٦ وفي سنده أصرم بن حوشب وهو كذاب خبيث. ورواه في «الأوسط» و«الكبير» وفي سنده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف. والمنذري في باب الترغيب في صدقة السر من «الترغيب والترهيب» ١/٢٦٩ وانظره في «المقاصد الحسنة» ص ٢٦٠ و«التمييز» ص ٩٣ و«كشف الخفاء» ٢/٢٢. و«الدرر المنتثرة» رقم ٢٧٩. وروى الترمذي ٢/٢٣ هذا الحديث عن أنس بلفظ «ان الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء». وانظر «صحيح الجامع الصغير» ٣/٢٤٠.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»، والترمذي وابن ماجه من حديث معاذ الطويل، وفيه يقول عليه الصلاة والسلام: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل..»

انظره في «رياض الصالحين» ص ٥٥١ و«مشكاة المصابيح» ١/٧٦.

(٤) أي «صدقة السر..» وقد سبق أن ذكرت المصادر التي أخرجت هذا الحديث.

(٥) انظره في «المقاصد» ص ٤٦٤ وقال: وكذا أخرجه أبو نعيم وفي سنده ضعيف ومجهول. وانظره في «تنزيه الشريعة» ٢/٣٥١ و«الأسرار المرفوعة» ص ٣٨٢ و«الفوائد» للكرمي ٨٤ و«كشف الخفاء» ٢/٣٥٩ و«الفوائد المجموعة» ص ٥٠٩ و«الدرر المنتثرة» رقم ٤٤٦ و« تذكرة الموضوعات» ٢٢٢ وانظر «فتح الباري» ١/٥٤٣.

ومنها: ٤٠ ـ «سَبُّ صَحابتي ذنبٌ لا يُغْفَرُ»[١].

هذا كذبٌ على النبي صلى الله عليه وسلم[٢]. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يغفرُ أَن يُشْرك بِهِ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاءُ﴾[٣].

ومنها: ٤١ ـ «ما ينقص مالٌ من صدقةٍ، بل يزيد بها»[٤].

قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه قال: «ثلاث إِن كنتُ لَحالِفاً[٥] عليهن:

ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إِلا عزاً[٦]، وما تواضع أَحدٌ لله إِلا رَفَعَه الله»[٧].

---

(١) أورد ابن الصلاح هذا الحديث في «فتاواه» ص ٢٥ وقال: إن الحديث من أحاديث العوام التي لا أصل لها يعرف. وانظر «الأسرار المرفوعة» ص ٢١٤ و«كشف الخفاء» ١/ ٤٤٤ و«الفوائد المجموعة» ص ٣٨٦ و«تنزيه الشريعة» ١/ ٣٢٠ و«تذكرة الموضوعات» ٩٢.

(٢) ما ذكره ابن تيمية من نقد الحديث حقٌّ، إلا أنه قد صحَّ عنه ﷺ النهي عن سبِّ أصحابه، فما أضلَّ أولئك الذين يتخذون شتم صحابته ديناً يتقربون به إلى الله مع أنه سبحانه أثنى على الصحابة في أكثر من موضع في كتابه فقال: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾** سورة التوبة الآية ١٠٠.

(٣) سورة النساء. الآية: ٤٨.

(٤) أي بسببها.

(٥) في الأصل: تحالف.

(٦) في الأصل: عز.

(٧) روى هذا الحديث مسلم في «صحيحه» ٨/ ٢١ دون ذكر الجملة الأولى (ثلاث إن كنت لحالفاً عليهن) ونصه كما في الترمذي باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ٣/ ٢٦٢ [. . حدثني أبو كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه: قال: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة =

ومنها: ٤٢ ـ «يَوْمُ الجمعةِ حَجُّ المساكين»(١).

هذا مأْثور. ومعناه: أي(٢) من عجز عن الحج فذهابه إلى المسجد يوم الجمعة هو له كالحج. ليس معناه سؤال الناس له.

ومنها: ٤٣ ـ «ما سَعِدَ مَنْ سَعِدَ إلَّا بالدعاءِ، وما شقي من شقي إلَّا بالدعاءِ»(٣).

---

= صبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر..»] وانظر «رياض الصالحين» ٢٥١ باب الكرم والجود. وأورده الترمذي في باب ما جاء في التواضع من كتاب البر والصلة من «جامعه» ٣/١٥٥ دون ذكر الجملة الأولى من حديث أبي هريرة. وانظر «الترغيب والترهيب» كذلك ١/٢٦١ و٣/٢٣٠. وأما الجملة الأولى فقد رأيتها في حديث ورد في «المسند» ١/١٩٣ عن عبد الرحمن بن عوف يرفعه: «ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفاً عليهن: لا ينقص مالٌ من صدقة فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا رفعه الله بها، ولا يفتح عبدٌ باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» ورأيت قريباً منها في حديث ذكره الغزالي في «الإحياء» ٣/١٧٨ بلفظ: «ثلاثٌ والذي نفسي بيده لو كنت حلافاً لحَلَفْتُ عليهن: ما نقص مال من صدقة فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة..» وقال العراقي في تعليقه عليه: أخرجه الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري، ولمسلم وأبي داود نحوه من حديث أبي هريرة.

(١) رواه حميد بن زنجويه في «فضائل الأعمال» والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الجمعة حج المساكين» ذكر ذلك السيوطي في «نور اللمعة في خصائص الجمعة» ص ١٩١. وعزاه في «الجامع الصغير» إلى القضاعي في «مسند الشهاب». قال المناوي في «فيض القدير» ٣/٣٥٩: (كلهم من حديث عيسى بن إبراهيم الهاشمي، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. وأورده في «الميزان»٣/٣٠٩ في ترجمة عيسى هذا. وقال عنه جمع: هو منكر الحديث متروك. وقال السخاوي: مقاتل ضعيف وكذا الراوي عنه) وانظره في «المقاصد» ص ١٧٥ و«التمييز» ص ٦٣ و«كشف الخفاء» ١/٣٣٤ و«الفوائد المجموعة» ص ٤٣٧ و«الدرر المنتثرة» رقم ١٨٠ و«ضعيف الجامع» رقم ٢٦٥٨.

(٢) كذا. ولعلها: أن.

(٣) ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/٣٣٧.

٤٤ ـ «الدعاءُ مُخُّ العبادة»[(١)].

مأثور. وأما الأول فلا يعرف.

ومنها ٤٥ ـ «مَنْ عَلَّمَ أَخَاهُ آيةً من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ فقد مَلَكَ رِقَّهُ»[(٢)].

هذا كذبٌ، ليس في شيء من كتبِ أَهل العلم[(٣)].

ومنها: ٤٦ ـ «اطلعتُ على ذنوب أُمتي، فلم أجد ذنباً أَعظم ممّن تعلم آية ثم نسيها»[(٤)].

---

(١) رواه الترمذي عن أنس كما في «كشف الخفاء» ١/٤٠٣ وسنده ضعيف لأن فيه ابن لهيعة.

وروى مسلمٌ وأحمدُ وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان (موارد الظمآن ٥٩٥) والحاكم والطبراني عن النعمان بن بشير بلفظ: «الدعاءُ هو العبادة» وانظر «رياض الصالحين» ٥٢٩.

(٢) ذكره في «تنزيه الشريعة» ١/٢٨٤ و «الأسرار المرفوعة» ص ٣٥٤ و «تذكرة الموضوعات» ١٨ والسيوطي في «الذيل» ص ٢٠٣ وانظره في «كشف الخفاء» ٢/٢٦٥ وذكر السخاوي حديثاً قريباً منه في «المقاصد» ص ٤١٢ بلفظ: «من علم عبداً آية من كتاب الله فهو له عبد» وبهذا اللفظ ذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٢٨٣. وقد جاء الحديث في بعض المصادر كالأسرار والكشف هكذا: « .. فقد ملك رقبته»..

(٣) شرح المصنف رحمه الله مخالفة هذا القول للسنة والإجماع في «مجموع الفتاوى» ١٨/٣٤٥ فقال: (.. فإنّ من علم غيره لا يصير به مالكاً إن شاء باعه، وإن شاء أعتقه، ومن اعتقد هذا فإنه يستتاب، فإن تاب، وإلا قتل، والحرُّ لا يسترق..).

(٤) روى أبو داود في «سننه» ١/١٨٣ حديثاً مقارباً لهذا الحديث، فقد أخرج في باب كنس المسجد من كتاب الصلاة عن عبد الوهاب بن عبد الحكم، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد، عن ابن جريج عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليَّ ذنوبُ أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجلٌ ثم نسيها».

والحديث ضعيف. قال المنذري: والحديث أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث غريب =

وإذا صحَّ هذا الحديث: فهل عنى بالنسيان الترك أَو نسيان التلاوة؟

لفظ الحديث أَنه قال:

«موجودٌ في سيئات أُمتي: الرجلُ يؤتيه اللهُ آيةً من القرآن، فينام عنها حتَّى ينساها»(١).

والنسيان الذي هو يعني الأعراض عن القرآن وترك الإيمان والعمل(٢) [به](٣) كفر.

وأَما إِهمال درسه حتى ينساه فهو [من](٣) الذنوب.

---

= لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. قال: وذاكرت به محمد بن اسماعيل البخاري فلم يعرفه واستغربه. قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعا من أحد من أصحاب النبي ﷺ. وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس.

وفي إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد الأزدي مولاهم، المكي،وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد. (وانظر «عون المعبود» ١/١٧٣).

(١) لم أجد حديثاً بهذا النص على كثرة تنقيبي، وهذا مما يجعلني أرجح أن تحريفاً وقع من النساخ، وأقرب نص رأيته لهذا الحديث ما ذكره ابن كثير في كتاب «فضائل القرآن» المطبوع في ذيل تفسيره. وهو: (قال ابن جريج: وحُدِّثتُ عن سلمان الفارسيّ قال قال رسول الله ﷺ: «من أكبر ذنوب توافي به أمتي يوم القيامة سورة من كتاب الله كانت مع أحدهم فنسيها») وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد المكي، قال الذهبي فيه («الميزان» ٢/٦٥٩): يدلس. ونقل عن أحمد بن حنبل قوله فيه: (بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة. كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أُخبرت وحُدِّثْتُ عن فلان) وجاء في «تهذيب التهذيب» ٦/٤٠٥: (قال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلّا فيما سمعه من مجروح) فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(٢) في الأصل: والعما.

(٣) سقطت من الأصل. واستدركتها من «الفتاوى».

ومنها: ٤٧ - «مَنْ وسَّع على أَهله في يوم عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ سَنَتِهِ»(١).

قال حرب الكرماني(٢): سألت أَحمد بن حنبل - رحمه الله - عن الحديث الذي يُروي: «مَنْ وسَّعَ على أَهله يوم عاشوراءَ وسَّع عليه سائر سنته» فقال: لا أصل له.

قلت: وأَصله من كلام إبراهيم بن محمد بن المنتشر(٣) عن أَبيه قال: بلغنا. ولم يذكر عمّن بلغه ذلك(٤).

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/١٩٩ والسيوطي في «الجامع الصغير» و«اللآلىء» ٢/١١٢ و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٩٧ وانظره في «المقاصد» ص ٤٣١ و«لسان الميزان» ٤/٤٣٩ و«تدريب الراوي» ١٠٤ و«ضعيف الجامع» ٥/٢٥٦ و«تنزيه الشريعة» ٢/١٥٧ و«الأسرار المرفوعة» ص ٣٦٠ وص ٤٧٤ و«كشف الخفاء» ٢/٢٨٤ و«الفوائد المجموعة» ص ٩٨. وقال ابن الجوزي: (قد تمذهب قومٌ من الجهال بمذهب أهل السنة، فقصدوا غيظ الرافضة فوضعوا أحاديث في فضل عاشوراء ونحن براء من الفريقين..).

(٢) هو حرب بن إسماعيل الكرماني الفقيه الحافظ صاحب الإمام أحمد. توفي سنة ٢٨٠ هـ (انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/٦١٣.

(٣) محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي وثقه أحمد وإبراهيم بن محمد بن المنتشر وثقه أحمد أيضاً وقال فيه جعفر الأحمر: كان أفضلِ من رأينا بالكوفة.

(٤) ونقل السيوطي في «اللآلىء» ٢/١١٢ كلاماً طويلاً عن الحافظ العراقي في «أماليه» في ميله إلى تحسينه ثم نقل عنه ما يلي: (وأما قول الشيخ تقي الدين ابن تيمية: إن حديث التوسعة ما رواه أحد من الأئمة، وإن أعلى ما بلغه من قول ابن المنتشر فهو عجب منه كما ترى وقد جمعت طرقه في جزء. انتهى). وقال السيوطي: وقد وقفت على هذا الجزء قديماً من أكثر من ثلاثين سنة وليس هو الآن حاضراً عندي فأتتبع طرقه، وقد ذكره ابن حجر في «اللسان» ٤/٤٣٩ ووصفه بأنه منكر جداً. والذي تطمئن إليه النفس أن الحديث موضوع. ومقرر عند العلماء أن الطريق الضعيفة لا تورث الحديث قوة مهما تعددت ما دام ضعفها شديداً. وقال المعلمي اليماني في تعليقه على ذلك ص ١٠٠ من «الفوائد المجموعة»: (بل يوهن بعضها بعضاً) وانظر «تدريب الراوي» للسيوطي ص ١٠٤.

ومنها: ٤٨ ـ أنَّ «آية من القرآن خير من محمد وآله»[١].

القرآنُ كله كلام الله منزل[٢] غير مخلوق، فلا يشبه بالمخلوقين، واللفظ المذكور غير مأثور.

ومنها: ٤٩ ـ «أَنا من العرب، وليس الأَعرابُ[٣]. مني».

هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: ٥٠ ـ «اللهم أَحيني مسكيناً، وأَمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين»[٤].

---

(١) انظر الحديث في «المقاصد» ص ٦ و«تنزيه الشريعة» ١/٣٠٩ و«الأسرار المرفوعة» ص ٧٥ و«كشف الخفاء» ١/٢١.

(٢) في الأصل: نزل. والتصويب من «الرسائل».

(٣) في ت: العرب، وهو خطأ. والأعراب: سكان البادية من العرب، ولا واحد له. وجمع الأعراب أعاريب كما جاء في «القاموس».

(٤) أورده الغزالي في «الإحياء» ٣/٢٢٩ وقال العراقي: أخرجه الترمذي ٣/٢٧١ من حديث أنس، وابن ماجه، برقم ٤١٢٦ والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي سعيد. وانظره في «الموضوعات» ٣/١٤١ و«الميزان»٤/٤٢٧ و«اللآلىء» ٢/٣٢٤ و«الدرر المنتثرة» رقم ١٠٤ و«تنزيه الشريعة» ٢/٣٠٤ و«المقاصد» ص ٨٤ و«كشف الخفاء» ١/١٨١ و«الفوائد» للكرمي ٧٢ و«تذكرة الموضوعات» ٥٩ و«البداية والنهاية» ٦/٥٠ و«الفتاوى» ١٨/٣٢٦ و«الفوائد المجموعة» ص ٢٤٠ وقال ابن حجر في «التلخيص» ٣/١٠٩: (أسرف ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في الموضوعات، وكأنه أقدم عليه لما رآه مبايناً للحال التي مات عليها النبي ﷺ لأنه كان مكفياً) ونقل العجلوني عن ابن حجر أيضاً أنه قال: (إن الحديث ضعيف ومعارض بما روي أنه ﷺ استعاذ من المسكنة) وذهب الشيخ ناصر الألباني إلى تصحيحه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم ٣٠٨. وانظر ما نقله أبو حيان في «البصائر والذخائر» ص ٢١٤ عن أبي سعيد البسطامي في ردّ هذا الحديث. وانظر «تأويل مختلف الحديث» ١٦٧ و«الترغيب والترهيب» ٣/٣٥.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» [فأما الحديث الذي رواه ابن ماجة.. فإنه حديث =

يُـرْوَى لكنـه ضعيف لا يثبت. ومعنـاه: أحيني خـاشعـاً متواضعاً[1]. لكنَّ اللفظ لم يثبت.

ومنها: ٥١ - «إذا سمعتم عني حديثاً فاعرضوه على الكتاب والسنة فإن وافق فارووه عني، وإنْ لم يوافق فلا ترووه عني»[2].

---

= ضعيف لا يثبت من جهة إسناده، لأن فيه يزيد بن سنان أبا وفرة الرهاوي وهو ضعيف جداً والله أعلم. وقد رواه الترمذي من وجه آخر. . قلت: وفي إسناده ضعف وفي متنه نكارة والله أعلم].

(١) توسع ابن تيمية رحمه الله في بسط هذا التوجيه في «مجموع الفتاوى» ١٨/٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) ذكر الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٢٩١ حديثاً قريباً منه. ونقل العجلوني في «كشف الخفاء» ١/٨٦ عن الصغاني أنه أورد الحديث كما يلي: «إذا رويتم - ويروى: إذا حدثتم - عني حديثاً فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق فاقبلوه وإن خالف فردوه» قال: هو موضوع. وانظر «سنن الدراقطني»٤/٢٠٨ - ٢٠٩. وذكره الفتّني في «تذكرة الموضوعات» ص ٢٨. وقال محمـد شمس الحق العظيم أبـادي في «عون المعبـود» ٤/٣٢٩: (فأما ما رواه بعضهم أنه قال: «إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافقه فخذوه» فإنه حديث باطل لا أصل له. وقد حكى زكريا الساجي عن يحيى بن معين أنه قال: هذا حديث وضعته الزنادقة) وأورد ابن حجر في ترجمة أشعث بن براز في «لسان الميزان» ١/٤٥٥ قريباً منه وقال: منكر جداً. هذا وقد ذكر العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله عن ابن حزم أنه كتب فصلاً نفيساً جداً في هذا المعنى في «الإحكام» ٢/٧٦ وأنه روى بعض ألفاظ هذا الحديث المكذوب وأبان عن عللها فشفى.
أما تضعيف الشافعي للحديث فهو في «الرسالة» ص ٢٢٤ فقد أورد الشافعي الحديث بلفظ: «ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته وما خالفه فلم أقله» ثم قال: (ما روى هذا أحدٌ يثبت حديثه في شيء صغر ولا كبر. .) وقال: (وهذه رواية منقطعة عن رجل مجهول، ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء).
وقال الأستاذ أحمد شاكر* في تعليقه على هذا الحديث: (هذا المعنى لم يرد فيه حديث صحيح ولا حسن، بل وردت فيه ألفاظ كثيرة، كلها موضوع أو بالغ الغـاية في الضعف حتى لا يصلح شيء منها للاحتجاج أو الاستشهاد، وأقرب رواية لما نقله =

هـذا مرويٌّ، لكنـه ضعيف، ضعَّفه غيـرُ واحد من الأَئمـة كالشافعي [1] وغيره.

ومنها: ٥٢ ـ «يا عليّ، كُنْ عالماً أو متعلماً أَو مستمعاً ـ أو واعياً[2] ـ ولا تكن الرابعة فتهلك»[3].

---

= الشافعي هنا فوهّاه وضعّفه رواية الطبراني في «معجمه الكبير» من حديث ابن عمر نقلها الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٧٠ وقال: فيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه وهو منكر الحديث.

(١) هو محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي، الإمـام العلامة ناصر السنة، وقامع البدعة، ومجدد المئة الثانية، ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ. وأخذ عن مالك وغيره، وأتقن العلوم وهو فتي، وكان شاعراً مفلقاً ورامياً حاذقاً قال فيه أحمد بن حنبل مخاطباً ابنه: «يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس، فانظر لهذين هل لهما من خلف أو منهما عوض» توفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ.

(٢) في الأصل: (أو واعي) أي: أو واعياً. ولكن ذلك يتعارض مع قولـه «ولا تكن الرابعة» ولذلك وضعتها بين معترضتين، ورجحت أنّ الراوي شكّ بين (المستمع) و (الواعي).

(٣) جاء في «أدب الدنيا والدين» للماوردي ص ٣٥: (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أغد عالماً أومتعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك» وقد رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ مسنداً) وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/٩ بالسنـد الآتي: (محمد بن الحسـين الأنمـاطي أبـو العبـاس البغدادي، حدثنا عبيد بن جناد، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف، حدثنا مسعر، عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول. .) وانظر «المقاصد» ص ٦٨ و «كشف الخفاء» ١/١٤٨. وجاء في «مجمع الزوائد» ١/١٢٢: [عن أبي بكرة قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ولا تكن الخامسة فتهلك». قال: قال لي مسعر: زدتنا خامسة لم تكن عندنا. والخامسة أن تبغض العلم وأهله. رواه الطبراني في الثلاثة، والبزار. ورجاله موثقون].
وانظر «جامع بيان العلم وفضله» ١/٣٠. وأخرج الدارمي ١/٧٩ عن عبد الله بن مسعود موقوفاً «اغد عالماً أو متعلمًا أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك». وأخرج أبو خيثمة زهير بن حرب في «كتاب العلم» صفحة ١٣٧ عنه أيضاً النصّ نفسه، وجاء فيه « . . ولا تكونن الرابع . . » وأخرج عنه. صفحة ١٠٩ عن عبد الله: «اغد عالمًا أو متعلمًا ولا تَغْد بَين ذلك».

هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بثابت[1]. لكنه مأْثور عن بعض السلف.

ومنها: ٥٣ ـ «يقول الله تعالى: لاقوني بنياتكم ولا تلاقوني بأَعمالكم»[2].

هذا ليس معروفاً عن النبي صلّى الله عليه وسلم.

ومنها: ٥٤ ـ «مَنْ عَلِمَ عِلْماً نافعاً وأخفاه عن المسلمين أَلجمه اللَّهُ بلجامٍ من نارٍ».

هذا معناه معروف من السنن عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ الله يَوْمَ القيامةِ بلجامٍ مِنْ نارٍ»[3].

ومنها: ٥٥ ـ «مَنْ قَدَّم إبريقاً لمتوضىءٍ فكأَنَّما قدّم جواداً مسروجاً ملجوماً[4] يقاتل عليه في سبيل الله تعالى»[5].

---

(١) في الأصل: ثابت.

(٢) أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/٣١٧ والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٢٥٠.

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. وقال الترمذي: حسن. ونقل المناوي في «فيض القدير» ١٤٦/٦ عن المنذري قوله في هذا الحديث: (في طرقه كلها مقال إلا أن طريق أبي داود حسن). وقال الذهبي في «الكبائر»: إسناده صحيح رواه عطاء عن أبي هريرة. وعلق المناوي على ذلك قائلاً: وأشار بذلك إلى أن رجاله ثقات، لكن فيه انقطاع.

(٤) كذا. والمسموع في اللغة مُسْرَجٌ مُلْجَمٌ من أسرج الدابة وألجمها. ولم أر في كتب اللغة: سرج الدابة ولجمها.

(٥) أورده السيوطي في «الذيل» ص ٢٠٣ وانظره في «الأسرار المرفوعة» ص ٣٥٤ و«كشف الخفاء» ٢/٢٧٠ و«تنزيه الشريعة» ٢/٧٥ و«الفوائد المجموعة» ص ١٢ و«تذكرة الموضوعات» ٣١.

هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم [و][1] لا يعرف في شيءٍ من الكتب المعروفة[2].

ومنها: ٥٦ - «يأْتي على أُمّتي زمـانٌ، القابضُ عَلَى دينـه كالقابضِ على الجمرِ»[3].

ومنها: ٥٧ - «يأْتي على أُمّتي زَمَانٌ ما يَسْلَمُ بدينهِ إلاَّ مَنْ يَفِرُّ مِنْ شَاهِقٍ إِلى شَاهِقٍ».

هذا اللفظ ليس معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: ٥٨ - «حَسَنَاتُ الأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ المُقَرَّبينَ»[4].

---

(١) سقطت الواو من الأصل، واستدركتها من ت و «الرسائل».
(٢) في ت: من كتب المسلمين المعروفة.
(٣) بيَّض له المؤلف. والحديث رواه الترمذي في باب من أبواب الفتن من «جامعه» بسند هو: (إسماعيل بن عياش بن موسى الفزاري، نا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك) بلفظ: «يأتي على أمتي زمانٌ الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر». ثم قال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر روى عنه غير واحد من أهل العلم وهو شيخ بصري. (انظر «تحفة الأحوذي» ٣/٢٤٥). وجاء في «تهذيب التهذيب» ٧/٤٥٩: (ليس في «جامع الترمذي» حديث ثلاثي سواه). وعمر بن شاكر ضعيف قال فيه أبو حاتم: ضعيف يروي المناكير. وفي الحديث علة أخرى تتصل بإسماعيل بن عياش فقد جاء في «تهذيب التهذيب» ١/٣٢٣ أنه (إذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم، وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت) وهو هنا يحدث عن عراقي بصري.
وانظر «صحيح الجامع الصغير» رقم ٧٨٧٩ فقد أورد الحديث بلفظ «يأتي على الناس..» وقال: صحيح.
(٤) قال في «المقاصد» ١٨٨: هو من كلام أبي سعيد الخرّاز. وورد اسمه في «الحلية» ١٠/٢٤٦: الخرّاز. وأورد ابن كثير الحديث في ترجمته في «البداية والنهاية» ١١/٥٨. وقال الشوكاني في «الفوائد» ٢٥٠: (رواه ابن عساكر في ترجمة أبي سعيد الخرّاز). وانظره في «الأسرار» ١٨٦ و «تذكرة الموضوعات» ١٨٨ و «كشف الخفاء» ١/٣٥٧.

هذا من كلام بعض الناس، ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: ٥٩ - «بدأ الاسلام غريباً، وسيعود غريباً فطوبى للغرباءِ»[١].

هذا حديث صحيح رواه مسلم[٢] في «صحيحه» ورواه من عدة طرق[٣].

ومنها: ٦٠ - «سَيَجْري بَيْنَ أَصْحَابي هُنَيْئَةٌ[٤]: القاتل والمقتول في الجنة».

[هذا اللفظ لا يعرف عن النبيّ صلى الله عليه وسلم][٥].

---

(١) رواه مسلم ١/٩٠ عن أبي هريرة وابن عمر. ورواه أحمد في «مسنده» برقم ٣٧٨٤ وابن ماجه ٢/برقم ٣٩٨٦ والدارمي ٢/٣١١. والترمذي ٣/٣٦٣ وانظر الحديث في «مجمع الزوائد» ٧/٢٧٨ وفيه زيادات مروية بأسانيد مختلفة الدرجات.
وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» ١/٤٥: (رواه مسلم من حديث أبي هريرة مختصراً، وهو بتمامه عند الترمذي من حديث عمرو بن عوف، وحسّنه.).
وانظر شرح هذا الحديث بقلم المؤلف رحمه الله في «مجموع الفتاوى» ١٨/٢٩١ - ٣٠٥.

(٢) هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. ولد سنة ٢٠٤ هـ وطلب الحديث صغيراً. وكان آية في الحفظ والعلم والعبادة. توفي سنة ٢٦١ هـ.

(٣) انظرها في «صحيح مسلم» بشرح النووي ٢/١٧٦. وفيه زيادة: «وسيعود غريباً كما بدأ».

(٤) جاء في «القاموس» في باب الهمزة: (الهنيئة في «صحيح البخاري» أي شيء يسير، وصوابه ترك الهمز) وجاء فيه في باب الواو: (وفي الحديث (هنيّه) مصغر هنة، أصلها: هنوة، أي شيء يسير). وقد ورد نص هذا الحديث في «الرسائل» محرفاً جداً على الشكل التالي: «ستروا من أصحابي هدية». وكذلك ورد في ت محرفاً: «سبحوا من أصحابي هدية».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من ت و «الرسائل».

ومنها: ٦١ - [«إذا وصلتم إلى ما شجر بين أَصحابي فأَمسكوا و][1] إذا وصلتم إلى القضاءِ والقدر فأَمسكوا».

هذا مأْثورٌ بأَسانيد منقطعة[2]، وما أَعرف له إِسناداً ثابتاً.

ومنها: ٦٢ - «إذا كَثُرتِ الفتن فعليكم بأَطراف اليمن»[3].

هذا اللفظ لا يعرف. ولكن الذي في السنن أنه قال لعبد الله بن حوالة[4] لما قال:

«إِنكم ستجندون أَجناداً: جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق».

فقال ابن حوالة[5]: يا رسول الله! اختر لي.

فقال: «عليك بالشام، فإِنه خيرة الله من أَرضه، يجتبي إِليها خيرته من عباده. فَمَنْ أَبى فليلحق بيمنه ولْيُسْقَ[6] من غُدُرِهِ، فإِنَّ الله تكفَّل لي بالشام وأَهله»[7].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. واستدركته من ت و «الرسائل».

(٢) في ت: بإسناد منقطع.

(٣) ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/٣٥١.

(٤) هو عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه، صحابي نزل الأردن وقيل دمشق مات سنة ٥٨ هـ.

(٥) في الأصل: (الحوالي) والتصويب من «سنن أبي داود» كتاب الجهاد، باب سكنى الشام ٣/٨.

(٦) في الأصل: وليس.

(٧) كذا في الأصل. ورواية «سنن أبي داود» مخالفة شيئاً ما وهي: («سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة: جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق» فقال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله! إن أدركت ذلك. فقال: «عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، فإن أَبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله=

رواه أبو داود وغيره[1].

ومنها: ٦٣ ـ «مِصْرُ كِنَانَةُ الله في أَرضه، ما طلبها عدوٌّ إِلَّا أَهلكه الله»[2].

هذا مأْثورٌ، لكن ما أَعرف إِسناده.

ومنها: ٦٤ ـ «إِنَّ آخر الزمان يكون أجر أَحدهم كأَجر سبعين منكم» يقوله للصحابة، فقالت الصحابة رضي الله عنهم: منا أَو منهم[3].

فقال: [بل منكم][4] لأَنكم تجدون على الخير أَعـواناً ولا يجدون على الخير أَعواناً».

والكاتب[5] غاب عنه لفظ هذا الحديث، فإن كان وَرَدَ فَيسْأَلُ شيئاً من بعض شرحه: إن أَجر واحدٍ من آخر الزمان كأجر سبعين من الصحابة؟

---

= توكل لي بالشام وأهله») وأورده الشيخ ناصر في «تخريج أحاديث كتاب فضائل الشام ودمشق» ص ٥ وقال: حديث صحيح جداً فإنّ له أربعة طرق. . وسرد طرقه هناك.

(١) انظر «مسند أحمد» ٥/٣٣ و٢٨٨ و «مجموع الفتاوى» ٢٧/٣٩ و «الترغيب والترهيب» ٤/٩.

(٢) انظره في «المقاصد» ص ٣٨٧ و «الأسرار المرفوعة» ص ٣١٧ و «كشف الخفاء» ٢/٢١١ و «الدرر المنتثرة» رقم ٣٧١ و «الفوائد» للكرمي ٨٣. وقال الشيخ ناصر الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» رقم ٨٨٨: [لا أصل له].

(٣) في الأصل: (من هم) وأثبتُّ ما رأيته أقرب إلى رواية الترمذي ١١/١٨٢ وفيه: (قال عبد الله بن المبارك: وزادني غير عتبة: قيل: يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: «بل أجر خمسين منكم») وقد أورده الترمذي في باب التفسير من «جامعه» عند تفسير قوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم**﴾ وأورده أبو داود في الملاحم ٤/١٧٤، وأخرجه ابن ماجه في الفتن من «سننه» ٢/٢٥٣.

(٤) زيادة اقتضاها السياق، وقد استأنست برواية الترمذي التي ذكرتها في التعليق السابق.

(٥) أي السائل الذي كتب نص السؤال وهو يتكلم عن نفسه.

هذا في السنن(١). فإنه قال:

«للعامل منهم أَجر خمسين منكم»(٢).

ومعناه: أي من عَمِلَ [في](٣) ذلك الزمان. عَمِلَ(٤) مثل ما يعمله أَحدكم اليوم كان له أَجـرُ خمسين لغربـة الإِسلام، وقلة الأَعوان. لكن لا يكون في آخر الزمان من يعمل مثل مجموع عمل السابقين(٥) الأَولين كأَبي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما. ولكن قد يعملُ بعضَ ما يعمله الواحدُ منهم فيكون له على ذلك العمل من الأَجر أَضعاف ما لأَحدهم من غير أَن يكون المتأَخر مساوياً للسابقين الأَولين.

---

(١) قوله: (هذا..) هو بداية الجواب. وقد أجاب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله أنَّ الحديث وارد في السنن، وأن السائل وهم في العدد فهو خمسون لا سبعون. ثم شرع يجيب عن سؤاله الآخر وهو شرح الجملة التي أشكلت على السائل.

(٢) ونص الحديث كما في «سنن أبي داود» ٤/١٧٤: (قال أبو أمية الشعياني: سألت أبا ثعلبة الخشني: كيف تقول في هذه الآية ﴿عليكم أنفسكم..﴾ قال: أما والله سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك ـ يعني بنفسك ـ ودع عنك العوامّ، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبرُ فيهنَّ مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله» وزادني غيره: قال: يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: «أجر خمسين منكم».

وانظر «الترمذي» ٤/٩٩ و«ابن ماجه» ٢/١٣٣٠ و«الترغيب والترهيب» ٤/٢٩ و«مشكاة المصابيح» رقم ٥١٤٤. وانظر ما جاء في نونية ابن القيم وشرحها في فضل ما ورد من استحقاق المؤمنين الجنة و«ضعيف الجامع» ٣/١٢ وكتب التفسير عند قوله تعالى في سورة المائدة ﴿عليكم أنفسكم﴾.

(٣) زيادة وضعتها رغبة في التوضيح.

(٤) (عَمِلَ) ذكرت للتأكيد، ولو حذفت لكانت الجملة أقوى، ويحتمل أن يكون أصلها (عملاً) من باب التوكيد بالمصدر.

(٥) في الأصل: (السالفين) ورجحت أن الصواب ما أثبتُّ.

ومنها: ٦٥ - «مَنْ تزوَّج امرأةً لمالها أَحْرَمَهُ الله مالَها وجمالها»[١].

الذي في الصحيح: «تُنْكَحُ المرأَةُ لمالها وجمالها وحَسَبِها ودينها، فاظفر بذات الدينِ تَرِبَتْ يَدَاك»[٢].

ومنها: ٦٦ - «تزوّجوا فقراءَ يُغْنِكُمُ الله»[٣]

في القرآن: ﴿إنْ يكونوا فُقَراءَ يُغْنِهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه﴾[٤].

وأما ما[٥] في الحديث فلا أَعرفه.

ومنها: ٦٧ - «من بات في حراسة كلبٍ باتَ في غضب الله»[٦].

هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظره في «المقاصد» ص ٤٠٦ و«الأسرار المرفوعة» ص ٣٣٨ و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٨٤ و«كشف الخفاء» ٢/٢٣٩ و «الفوائد» للكرمي ٨٤، وقال الزركشي: لا يعرف. وقال السخاوي: لم أقف عليه.

(٣) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة.

(٤) انظره في «المقاصد» ص ١٥٦ و«الدرر المنتثرة» رقم ١٦٥ و«كشف الخفاء» ١/١٧٩ و٣٠٣ و«الفوائد» للكرمي ٧٣ و«تفسير ابن كثير» ٣/٢٨٧. قال ابن كثير: [وأما ما يورده كثير من الناس على أنه حديث «تزوجوا فقراء يغنكم الله» فلا أصل له، ولم أره بإسناد قوي ولا ضعيف إلى الآن، وفي القرآن غنية عنه. وكذا هذه الأحاديث التي أوردناها ولله الحمد والمنة].

(٤) سورة النور، الآية ٣٢. وقد وردت الآية في الأصل محرفة كما يلي: (يغنيكم).

(٥) في الأصل: (وأما مي في الحديث) ولعلّ (مي) زائدة لأن المعنى يستقيم بحذفها، أو محرفة عما أثبتنا.

(٦) أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/٤٠٢.

ومنها: ٦٨ - «أَنَّهُ أَمَرَ النساءَ بالغنج لأَزواجهنَّ[١] عِنْدَ الجماع».

ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: ٦٩ - «أَنَّهُ قال لسلمان[٢] وهو يأْكُل العنب: يا سلمانُ! كل العنب دو دو»[٣] معناه: عنبتين عنبتين.

هذا باطل عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: ٧٠ - «الجنة تحت أقدام الأُمهات»[٤].

معنى هذا أنَّ التواضع للأُمهات سببٌ لدخول الجنة. وما أعرف هذا لفظاً مرفوعاً بإسناد ثابت.

بل الحديث مرفوعٌ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ «الوالد أَوسطُ أَبواب الجنة فأَضِعْ ذلك البابَ أَو احفظه»[٥].

---

(١) في الأصل: (لأزواجهن بالغنج) فأثبتُّ رواية «الرسائل».

(٢) سلمان الفارسي رضي الله عنه أسلم في المدينة بعد أن طوّف في الأرض يبحث عن الدين الحق، وكان من المعمرين. توفي سنة ٣٦ هـ.

(٣) ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/٢٦٧ بلفظ: «أكل العنب دو دو» وذكره في «المقاصد» ص ٢٩٢ بلفظ «العنب دو دو والتمريك يك» وكذا ورد في «الأسرار المرفوعة»، ص ٢٤٨ وفي «كشف الخفاء» ٢/٧٣. و (دو) في الفارسية اثنان، و (يك) واحد.

(٤) انظره في «ميزان الاعتدال» ٤/٢٢٠ و «المقاصد» ص ١٧٦ و «تمييز الطيب من الخبيث» ص ٦٣ و «كشف الخفاء» ١/٣٣٥. «والدرر المنتشرة» ١٧٨ و «الفوائد» للكرمي ٩٣ و «ضعيف الجامع» ٣/٨٦ وقال الشيخ ناصر [يغني عنه الحديث المتقدم في «الصحيح» ١٢٦٠ بلفظ: «الزمها فإن الجنة تحت أقدامها»].

(٥) رواه أحمد في «المسند» ٥/١٩٨ و ٦/٤٤٥ والترمذي في كتاب البر من «جامعه» ٣/١١٦ وقال: صحيح. وابن ماجه في كتاب الطلاق من «سننه» ١/٦٧٥ والحاكم في بابي الطلاق ٣/١٩٧ والبر ٤/١٥٢ من «مستدركه»، وأقره الذهبي على تصحيحه، وابن حبان في «صحيحه» والبيهقي في «الشعب». قال المناوي في سبب ذكر أبي الدرداء للحديث في «فيض القدير» ٦/٣٧١: (ان رجلاً أتى أبا الدرداء فقال: إنّ أمي لم تزل =

ومنها: ٧١ - «مَنْ كَسَرَ قلباً فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ»[١].

هذا أدب من الآداب، وليس اللفظ معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وكثير من الكلام يكون معناه صحيحاً. لكن لا يمكن أن يقال عن الرسول ما لم يقل. مَعَ أَنَّ هذا ليس يُطْلَقُ[٢] في كسر قلوب الكفار والمنافقين وبه إقامة الملة.

ومنها: ٧٢- «أَحَقُّ ما أَخذتُم عليه الأَجرَ القرآنُ».

نعم ثبت أَنه قال:

«أَحقُّ ما أَخذتم عليه أَجراً كتابُ الله»[٣].

لكنه قال هذا في حديث الرقية. وكان القومُ قد جعلوا لهم جُعْلاً على أَن يرقوا مريضهم، فتعافى، فكان الجُعْلُ على عافيته لا على التلاوة. فقال:

---

= بي حتى تزوجت.. وإنها تأمرني بطلاقها. فقال: ما أنا بالذي آمرك أن تعقها ولا أن تطلق، وسمعت النبي ﷺ يقول.. فذكره) وأورد الحديث بسببه هذا أحمد في «المسند» ١٩٦/٥ و٤٤٥/٦ وانظر «الترغيب والترهيب» ١٣٧/٣ و« رياض الصالحين» ١٥٩.

(١) ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٤٠٢/٢.

(٢) في ت: بمطلق

(٣) رواه البخاري من حديث ابن عباس ١١٤/٧ أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهمِ لديغ، فعرض لهم رجلٌ من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إنّ في الماء رجلاً لديغاً.
فانطلق رجلٌ منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ، فبرىء، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً؟! حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله! أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله ﷺ: «إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله» وانظر «المغني والشرح الكبير» ١٨٠/٣.

«لعمري مَنْ أَكَل بِرُقْيَةٍ باطلٍ لَقَدْ أَكلتُم برُقْيَةٍ حَقّ إِنَّ أَحقَّ ما أَخذتم عليه أَجراً كتابُ الله»[1].

بهذا فسّر أكثر العلماءِ الحديث، بهذا، لا بأْخذ الأجر على نفس التلاوة، فإن هذا لا يجوز بالإجماع، وفي المعلم نزاع[2].

ومنها: ٧٣ ـ «مَنْ ظلمَ ذِمياً كان [الله][3] خصمه يَوْمَ القيامة [أَو كُنْتُ خَصْمَهُ يَوْمَ القيامةِ][3]»[4].

هذا ضعيف، ولكنَّ المعروف أَنه قال:

«مَنْ قَتَلَ معاهداً بغير حق[5] لم يَرِحْ رائحةَ الجنَّة»[6].

ومنها: ٧٤ ـ «من أَسرج في مسجد سراجاً لم تَزَلِ الملائكةُ

---

(١) رواه أحمد في «المسند» ٥/٢١١ بلفظ:
(فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «خذها فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق») ورواه أبو داود في باب كسب الأطباء من «سننه» بلفظ:
(فأعطوه شيئاً، فأتى النبي ﷺ فذكره له فقال رسول الله ﷺ: «كل فلعمري لَمَنْ أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق») انظر «عون المعبود» ٣/٣٧٨.

(٢) أي في أخذ المعلم الأجرة خلاف بين العلماء، وانظر في الموضوع رسالة: «إقامة الدليل والبرهان، على تحريم أخذ الأجر على تلاوة القرآن» للشيخ محمد بن مانع ص ١٨ وما بعدها من الطبعة الثالثة.

(٣) زيادة ليست في الأصل، واستدركتها من «الفتاوى».

(٤) انظره في «تاريخ بغداد» ٨/٣٧٠ بلفظ «من آذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته» وكذا أورده في «المقاصد» ٣٩٢ و«الأسرار المرفوعة» ٤٨٢ و«كشف الخفاء» ٢/٢١٨ و٢٦١ و«تنزيه الشريعة» ٢/١٨١ و«الفوائد المجموعة» ص ٢١٣. و«الدرر المنتثرة» رقم ٣٩٢.

(٥) في الأصل (حقه) والتصويب من «الفتاوى».

(٦) رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر. ورواه السيوطي في «الجامع الصغير» وليس فيه: «بغير حق».

وحَمَلةُ العرش يستغفرون له ما دامَ في ذلك المسجد ضوءٌ من ذلك السراج»[1] .

هذا لا يعرف له إسنادٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا ظهر لي أَنه موضوع.

ومنها: ٧٥ - «لكلِّ شيءٍ تحيةٌ، وتحيةُ المسجدِ ركعتان» .

قد ثبت في الصحيح عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه قال:

«إذا دَخَلَ أَحدُكم المسجدَ فلا[2] يجلسْ حتى يُصلِّيَ ركعتين»[3] وثبت عنه أنه قال:

«إذا دخل أَحدُكم المسجدَ يومَ الجمعةِ والإِمامُ يخطبُ فلا يجلسْ حتى يصلي ركعتين»[4] .

ومنها: ٧٦ - «أَنَّهُ مَدَّ رِجْلَيْهِ في المسجد، فأَوحى الله إِليه: يا محمد! ما أنت في منزل عائشة» .

هذا الحديث لا يعرف له إسناد.

---

(١) انظره في «المقاصد» ٣٩٦ و«التمييز» ١٥٥ و«كشف الخفاء» ٢/٢٢٦ و«الفوائد المجموعة» ص ٢٦ و«تذكرة الموضوعات» ٣٧.

(٢) في الأصل: (لا يجلس) والتصويب من كتب الحديث.

(٣) رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة.

(٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد.

ومنها: ٧٧ ـ «لو كان المؤمن في ذروة جبل قيض الله له من يؤذيه، أَو شيطاناً يؤذيه»[(١)].

ليس هذا معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: ٧٨ ـ «أَدَّبني ربي فأَحسن تأْديبي»[(٢)].

المعنى صحيح. لكن لا يعرف له إسناد ثابت.

ومنها: ٧٩ ـ «لو كانت الدنيا دماً عبيطاً[(٣)] لكان قوتُ المؤمن منها حلالاً»[(٤)].

ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يعرف عنه بإسناد. ولكن المؤمن لا بد أن يفتح الله له من الرزق ما يغنيه به، ويمتنع في الشرع أن يحرم على المؤمن ما لا بُدَّ منه. فإن الله لم

---

(١) ذكره السخاوي بلفظ «لو كان المؤمن في جُحْر فأرة لقيض الله له فيه من يؤذيه» وأورد رواية أخرى بلفظ «.. جُحْر ضب..» ص ٣٤٨ وانظره في «التمييز» ١٣٢ و«كشف الخفاء» ٢/١٦٢.

(٢) أورده السخاوي في «المقاصد» ص ٢٩ وتكلم عنه طويلاً وقال في نهاية بحثه: (وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت) وانظره في «ضعيف الجامع الصغير» رقم ٢٤٩ و«كشف الخفاء» ١/٧٠ و«الفوائد المجموعة» ص ٣٢٧ «والدرر المنتثرة» رقم ٨ و«الفوائد» للكرمي ٦٨.

(٣) أي طرياً.

(٤) انظره في «المقاصد» ٣٤٦ و«الأسرار المرفوعة» ٢٩٣ و«الدرر» رقم ٣٤٧ و«كشف الخفاء» ٢/١٥٩ و«تنزيه الشريعة» ٢/١٩٩ و«الفوائد المجموعة» ١٤٦ و«الفوائد» للكرمي ٨٠ و«تذكرة الموضوعات» ١٣٤.

يوجب على المؤمنين ما لا يستطيعونه، ولا حرّم عليهم ما يضطرون إليه من غير معصية. والله أعلم[٥].

---

(٥) كتب بعد هذه الكلمة في الأصل ما يلي:
(تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، بمنه وكرمه، في يوم الجمعة المبارك وقت الزوال الثامن والعشرين من شوال المبارك سنة ست وثمانمائة بالمسجد الحرام، بمنزل أمير الحاج، الموضع المعروف بالشرابية، تكية باب بني شيبة، تجاه الكعبة المشرفة عظمها الله تعالى وشرّفها على يد عبد الله البريدي نزيل مكة المشرفة شرّفها الله تعالى، وختم له بالخير ولوالديه. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صحبه وسلم).

وبعدما تقدم أدرج الناسك كلاماً لم أستطع قراءته كاملاً ويمكن أن تقرأ: [حسب التيسير. . . مدحاً في مصنف هذا الجزء المبارك الثمين] وقد أثبتُّ صورته كما ترى في مقدمتي لهذا الكتاب في نموذج الصفحة الأخيرة من المخطوطة ثم كتب: وعند الله يجتمع الخصوم. ثم أورد بيتاً فيه مدح لابن تيمية، وهذا البيت لابن الزملكاني وهو:

ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر

وجاءت كلمة (له) محرفة إلى (عنه) وهي أبيات مشهورة ذكرها ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» ص ١٦٠ ومعظم من ترجم لابن تيمية.
والحمد لله رب العالمين.

# مراجع التحقيق


ـ ابن تيمية محمد يوسف موسى، من سلسلة أعلام العرب، مطابع كوستاموس١٩٦٢م - ١٣٥٨هـ .

ـ ابن تيمية: حياته وعصره آراؤه وفقهه محمد أبو زهرة، مطبعة مخيمر، الطبعة الثانية ١٩٥٨ م ملتزم الطبع: دار الفكر العربي مصر.

ـ إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩م.

ـ أدب الدنيا والدين أبو الحسن علي بن محمد الماوردي تحقيق مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م.

ـ أساس البلاغة محمود بن عمر الزمخشري تحقيق عبد الرحيم محمود، طبعة الفوتو أوفست مطبعة أولاد أورفاند بمصر ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣م.

ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر مطبوع أسفل «الاصابة» مطبعة مصطفى محمد، مصر ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩م.

ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة علي بن محمد المعروف بملا علي القاري تحقيق محمد الصباغ مطبعة دار القلم بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.

ـ الاصابة في تمييز الصحابة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩م.

ـ الأعلام خير الدين الزركلي، مطبعة كوستاتسوماس بمصر الطبعة الثانية ١٣٧٣ - ١٣٧٨ - ١٩٥٤ - ١٩٥٩.

ـ الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية عمر بن علي البزار تحقيق: زهير الشاويش ـ المكتب الاسلامي.

ـ إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجر على تلاوة القرآن محمد بن عبد العزيز مانع، نشر المكتب الاسلامي ببيروت، الطبعة الثالثة.

ـ **الأم** محمد بن إدريس الشافعي طبع بولاق سنة ١٣٢١ بمصر.
ـ **الباعث الحثيث** أحمد شاكر مطبعة محمد علي صبيح بمصر ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م الطبعة الثالثة.
ـ **الباعث على الخلاص** عبد الرحيم بن الحسين العراقي. تحقيق محمد الصباغ. الرياض ١٣٩٣ هـ.
ـ **البداية والنهاية** إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ هـ.
ـ **البصائر والذخائر** علي بن محمد أبو حيان التوحيدي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣ م.
ـ **تاج العروس في شرح القاموس** محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ.
ـ **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأول** صديق حسن خان، المطبعة الهندية العربية بمباي ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م.
ـ **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٣١ م.
ـ **تاريخ الخلفاء** عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
ـ **تاريخ الطبري** محمد بن جرير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر الطبعة الثانية.
ـ **تأويل مختلف الحديث** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة مطبعة كردستان العلمية بمصر سنة ١٣٢٦ هـ.
ـ **تأويل مختلف الحديث**، ابن قتيبة تحقيق محمد زهري النجار ـ نشر مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٨٦ هـ.
ـ **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد الصباغ، نشر المكتب الاسلامي ١٣٩٢ هـ.
ـ **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي** محمد بن عبد الرحمن المباركفوري طبع الهند ١٣٤٣.
ـ **تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي** محمد ناصر الدين الألباني نشر المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٧٩.
ـ **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة سنة ١٣٧٩ ـ ١٩٥٩.
ـ **تذكرة الحفاظ** محمد بن أحمد الذهبي، حيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦.
ـ **تذكرة الموضوعات** محمد طاهر بن علي الهندي الفتني المطبعة المنيرية ١٣٤٣ هـ بمصر.
ـ **ترجمة ابن تيمية** محمد كرد علي، نشر المكتب الإسلامي بدمشق.

ـ **الترغيب والترهيب** عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر.
ـ **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** لابن حجر، طبع عبد الله هاشم اليماني، شركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة.
ـ **امييز الطيب من الخبيث فيا يدور على ألسنة الناس من الحديث** عبد الرحمن بن علي بن الديبع مطبعة محمد علي صبيح بمصر سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.
ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** علي بن محمد بن عراق تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله الصديق. مطبعة عاطف مصر ١٣٧٨ هـ.
ـ **تهذيب التهذيب** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني حيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٢٥.
ـ **توجيه النظر إلى أصول الأثر** طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي طبع مصر وتصوير بيروت بالأوفست.
ـ **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم في بيان عقيدة أهل السنة.** لأحمد إبراهيم بن عيسى، طبع المكتب الإسلامي.
ـ **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر المطبعة المنيرية بمصر.
ـ **جامع الترمذي** محمد بن عيسى الترمذي مع شرح ابن العربي، المطبعة المصرية بالأزهر بمصر ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م.
ـ **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
ـ **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين** السيد نعمان خير الدين الألوسي، مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨١ - ١٩٦١.
ـ **الحاوي في الفتاوي** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
ـ **حقيقة مذهب الاتحاديين** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية تحقيق السيد رشيد رضا مطبعة المنار مصر سنة ١٣٤٩ هـ.
ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني مطبعة السعادة سنة ١٣٥١ هـ بمصر.
ـ **الحوادث والبدع** أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي تحقيق محمد الطالبي، دار الأصفهاني بجدة.

- **حياة شيخ الإسلام ابن تيمية** محمد بهجة البيطار، نشر المكتب الإسلامي بدمشق، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- **خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال** أحمد بن عبد الله الخزرجي المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ هـ.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق. مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
- **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق د. محمد ابن لطفي الصباغ مطبعة جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.
- **الذيل على طبقات الحنابلة** لابن رجب الحنبلي.
- **الذيل على الموضوعات** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي طبع الهند سنة ١٣٠٣ هـ.
- **ربانية لا رهبانية** لأبي الحسن الندوي، المطبعة التجارية بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.
- **الرد على ابن الاخنائي** لابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، السلفية بمصر.
- **الرد على المنطقيين** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، طبع بمباي ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، نشر عبد الصمد شرف الدين الكبتي.
- **الرد الوافر** لابن ناصر الدين، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٣هـ.
- **الرسالة** محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٤٠ م.
- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة** محمد بن جعفر الكتاني، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الفكر، بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- **الرقص والسماع** محمد بن محمد المنبجي الحنبلي، المطبعة المنيرية بمصر (مجموعة الرسائل المنيرية المجلد الثاني الجزء الثالث).
- **رياض الصالحين** يحيى بن شرف النووي، تعليق مصطفى عمارة، دار إحياء الكتب العربية بمصر.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد** محمد بن أبي بكر بن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بمصر.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة** محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة** محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بدمشق.
- **سنن ابن ماجه** محمد بن يزيد بن ماجه، طبع المطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣.
- **سنن ابن ماجه**، طبع محمد فؤاد عبد الباقي.

ـ سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق محيي الدين عبد الحميد. مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥م.
ـ سنن الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي تحقيق محمد أحمد دهمان طبع مطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ.
ـ سنن النسائي أحمد بن شعيب النسائي، المطبعة المصرية بالأزهر بمصر.
ـ سيرة ابن هشام عبد الملك بن هشام، تحقيق السقا والأبياري والشلبي الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥م.
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي بمصر سنة ١٣٥٠ هـ.
ـ الشرح الكبير ( المطبوع مع المغني )
ـ شرح نونية ابن القيم ( انظر: توضيح المقاصد).
ـ صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود النواوي وأبي الفضل ابراهيم ومحمد خفاجي مطبعة الفجالة الجديدة بمصر سنة ١٣٧٦ هـ.
ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته محمد ناصر الدين الألباني المكتب الاسلامي بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م.
ـ صحيح مسلم مسلم بن الحجاج، مطبعة محمد علي صبيح مصر.
ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م.
ـ العقود الدرية لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي، تحقيق محمد حامد الفقي.
ـ العلم، لأبي خيثمة زهير بن حرب، تحقيق الألباني، طبع المكتب الاسلامي.
ـ عوارف المعارف شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، المكتبة التجارية بمصر، ملحق بإحياء علوم الدين للغزالي.
ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود محمد شمس الحق العظيم آبادي، طبع الهند.
ـ فتاوى ابن الصلاح في التفسير، والحديث والأصول والعقائد عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، المطبعة المنيرية سنة ١٣٤٨ هـ.
ـ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٧ هـ.
ـ فتاوى الإمام النووي علاء الدين بن العطار، مطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٢ هـ.
ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٨٠ هـ.
ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مطبعة العاصمة بالقاهرة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.

- **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير** يوسف النبهاني، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر.
- **فضائل القرآن** إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي طبع عيسى البابي الحلبي، ملحق في آخر تفسير ابن كثير.
- **فهرس الخزانة التيمورية**
- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** محمد ناصر الألباني، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق طبع مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م.
- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** محمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة** لمرعي بن يوسف الكرمي، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، دار العربية بيروت.
- **فوات الوفيات** محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥١م.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** محمد عبد الرؤوف المناوي، مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨م.
- **القاموس المحيط** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، مطبعة دار المأمون بمصر ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨م
- **قواعد التحديث** جمال الدين القاسمي، مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥م.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** إسماعيل بن محمد العجلوني، مكتبة القدسي بمصر سنة ١٣٥١ هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** مصطفى بن عبد الله المعروف بـ (حاجي خليفة). طبعة الأوفست طهران سنة ١٣٨٧ هـ.
- **الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية** لمرعي الكرمي.
- **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. المكتبة التجارية بمصر.
- **لسان الميزان** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٢٩ هـ.
- **مجمع الزوائد** علي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي مصر سنة ١٣٥٢ هـ.
- **المجموع** يحيى بن شرف النووي، إدارة الطباعة المنيرية، المطبعة العربية بمصر ١٣٤٤هـ.
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم مطابع الرياض ١٣٨١ هـ.

ـ **مجموعة الرسائل الكبرى** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مطبعة محمد علي صبيح بمصر سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

ـ **مجموعة فتاوى شيخ الاسلام** ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، طبعة فرج الله الكردي بمطبعة كردستان العلمية بمصر سنة ١٣٢٦ هـ.

ـ **مختار الصحاح** محمد بن أبي بكر الرازي، مطبعة الترقي بدمشق، ١٩٣٨م.

ـ مختصر المقاصد الحسنة. **الزرقاني**. تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي ١٤٠٣ هـ.

ـ **المدرسة الشرابية** ناجي معروف، مطبعة العاني ببغداد ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

ـ **المستدرك** محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، حيدر آباد الدكن ١٣٣٣ هـ.

ـ **مسند أحمد بن حنبل**، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ.

ـ **مشكاة المصابيح** محمد بن عبد الله التبريزي، المكتب الإسلامي ١٣٨٠ هـ.

ـ **معجم المطبوعات العربية والمعربة** يوسف اليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨م.

ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث** لفيف من المستشرقين، مطبعة بريل في لندن ١٩٣٦هـ - ١٩٦٧م.

ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن** محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ.

ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار** عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مطبوع مع الإحياء. مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩م.

ـ **مفتاح كنوز السنة** فنسنك ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصر ١٣٥٣ هـ ١٩٣٣م.

ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** محمد بن عبد الرحمن السخاوي نشر الخانجي مطبعة دار الأدب العربي سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

ـ **مناهج البحث عند مفكري الإسلام** علي سامي النشار، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م.

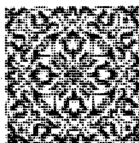
ـ **الموضوعات** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، نشر المكتبة السلفية في المدينة مطبعة المجد بمصر سنة ١٣٨٦هـ.

ـ **ميزان الاعتدال** محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد علي البجاوي دار إحياء الكتب العربية مصر.

ـ **ميزان العمل للغزالي**، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.

ـ **النهاية في غريب الحديث** مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير المطبعة الخيرية بمصر.

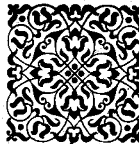
- **نور اللمعة في خصائص الجمعة** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ.
- **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين** محمد الخضري، الطبعة السادسة مطبعة محمد مصطفى فهمي سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥م.
- **نيل الأوطار** محمد بن علي الشوكاني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية - مصر ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م.
- **الوابل الصيب** لابن القيم.



# الفهارس

# ١ - فهرس الآيات القرآنية



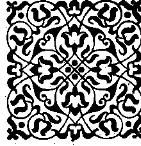


## ٢ - فهرس بأحاديث الكتاب

**على حروف المعجم مرتبة بحسب أوائلها وتشير النجمة أمام الحديث إلى الحديث الذي ورد خلال كلام المؤلف.**

| أول الحديث | رقم الحديث |
|---|---|
| (د) | |
| ـ الدعاء مخ العبادة | ٤٤ |
| ـ الدنيا خطوة رجل مؤمن | ٨ |
| (س) | |
| ـ سب صحابتي ذنب لا يغفر | ٤٠ |
| ـ سيجري بين أصحابي هنيئة: القاتل والمقتول في الجنة | ٦٠ |
| (ش) | |
| ـ الشيخ في قومه كالنبي في أمته | ٢٤ |
| (ص) | |
| * الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار | ٣٨ |
| ـ صدقة السر تطفىء غضب الرب | ٣٨ |
| (ع) | |
| ـ العازب فراشه من نار | ٣٠ |
| * عليك بالشام فانه خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده | ٦٢ |
| (ف) | |
| * فإن استووا فليؤمّهم أكبرهم سناً | ٢٢ |
| ـ فقراؤكم حسناتكم | ٢١ |
| ـ الفقر فخري وبه أفتخر | ١٢ |
| (ق) | |
| ـ قال لسلمان وهو يأكل العنب: يا سلمان | ٦٩ |
| ـ قتل عمر أباه | ٢٨ |
| ـ قد لسعت حية الهوى كبدي | ١٣ |
| ـ القلب بيت الرب | ٢ |
| * قيل: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد | ٢٩ |
| (ك) | |
| ـ كان رسول الله اذا تكلم مع أبي بكر كنت بينهما كالزنجي | ١٤ |
| * كبر كبر | ٢٢ |
| ـ كنت نبياً وآدم بين الماء والطين | ٢٩ |

| أول الحديث | رقم الحديث |
|---|---|



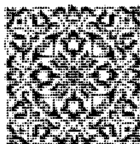
# فهرس الأحاديث

## الواردة في التعليقات والمقدمة

أول الحديث — رقم الصفحة

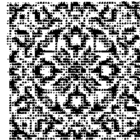
# فهرس الأعلام

**الـواردة في الكتـاب والتعليقات**
**وتشير النجمة إلى أن العلم مترجم**



# فهرس القبائل والأديان والفرق

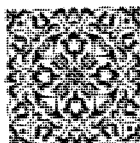




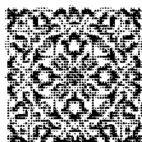
# فهرس الكتب



(١) لم أذكر في هذا الفهرس أسماء الكتب التي أوردتها في تخريج الأحاديث لكثرتها وتكرارها وعدم فائدة ذكرها هنا.

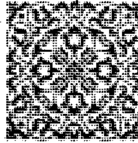


# فهرس الأمكنة والبلدان



# فهرس الأشعار





# فهرس الكتاب